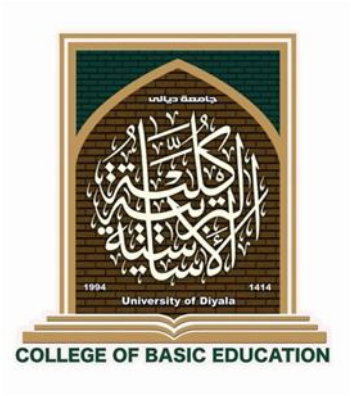

وَزارَةُ التَعليمِ وَالبَحثِ العِلمِيّ
جَامِعَةُ دِيَالى/كُلّيَةُ التَربِيّةِ الأَساسِيّة
الدِراسَاتُ العُلَيا/قِسمُ اللُّغةِ العَرَبِيّة

فَاعِليّةُ بِنَاءِ بَرنَامَجٍ تَعلِيمِيٍّ لإتقَانِ المَهَارَاتِ البَلاغِيّةِ عَلى وفقِ التَفكّيرِ العِلمِيّ لَدى طَالِبَاتِ الصَّفِ الخَامِسِ الأَدَبيّ

إطرُوحَةٌ تُقَدَّمَ بِها

مصعب علي عبد الرحيم العكيدي

إلى مجلسِ كُلّيَةِ التَربِيّةِ الأَساسِيّةِ في جَامِعَةِ دِيَالى

وَهِيَ جُزءٌ مِن مُتَطلّبَاتِ نَيلِ شَهَادَةِ الدّكتُوراه في التَربِيّةِ

طَرائِقُ تَدرِيسِ اللُّغَةِ العَرَبِيّة

بِإشرَافِ

الأُستَاذ المُسَاعِد الدكتورة

أميرة محمود خضير التميمي

رجب ١٤٣٩هـ نيسان ٢٠١٨م

مُشكلةُ البَحث:

يَشهَدُ العَالمُ اليَومَ مُتَغيراتٍ كَثيرةً ، يَأتي فِي مُقَدمتِها الثَورَةُ المَعرِفيّةُ وَالمَعلوماتّيةُ الَّتِي انطَلَقتْ بِخُطى مُتَسَارِعةٍ ، فِي المَجَالِ العِلميّ وَالتَكنولُوجيّ ، إذ كَانَتْ هَذهِ المُتَغيراتُ تُؤثرُ تَأثِيراً مُبَاشِراً فِي حَيَاةِ المُجتَمعَاتِ ، وَتُتركُ بَصمَاتٍ وَاضِحةً فَي حَياةِ الأفرَادِ ، وتَعكسُ تَحدّياتٍ وَاسِعةً فِي جَميعِ مَجَالاتِ الحَياةِ وَبِشكلٍ عَامٍ ، فَإنَّ مِنَ المُؤكَدِ أنْ تُؤثِرَ هَذهِ التَحَدّيَاتُ وَالتَغيّرَاتُ فِي النُظمِ التَربويّةِ وَبِنَاءاً عَلَى ذَلِكَ فَإنّ المُجتَمعَاتِ المُعَاصِرةَ تُواجهُ تَحدّياً صَعباً فِي المِيدَانِ التَربَويّ .(أبو شعيرة وغباري ، ٢٠٠٨ ،ص ٩) .

لِذَا انبَثَقتْ مُشكِلةُ البَحثِ مِنَ الوَاقعِ التَرّبوي الَّذِي يَعِيشُهُ البَاحِثُ؛ بِوَصفِهِ مدّرساً لِمادَةِ البَلاغةِ فِي المَرحلةِ الثَانويةِ لعدّةِ سنَواتٍ ، وَمَا جَرى خِلالَها مِن حِوارَاتٍ وَمُناقشَاتٍ مَعَ بَعضِ مُدّرِسي هَذهِ المَادةِ حَولَ إهمالِ المَهَاراتِ البَلاغَيّةِ وَعَدَمَ إتقَانِها عِندَ طَالِباتِ المَرحَلةِ الإعدَادِيةِ تُؤدي إلى إهمالِ النَصّ الأدَبيّ وَتَجَاوزِهِ وهذه من أكثر المشكلات.

وَلِكي تَتَجلّىَ هَذهِ الحَقيقةُ بِصورَةٍ أوضَحَ وَزّعَ البَاحِثُ إستِبانةَ على عَيّنةٍ من مُدرّسي مَادَةِ البَلاغَةِ للصَّفِ الخَامِسِ الأدبيّ التَابِعينَ للمُديريّةِ العَامةِ للتَربيةِ فِي مُحافَظةِ دَيالى، ملحق(٥)، فَكَانَتْ إجَابَاتٌ مُؤكَدَةٌ لِمَا تَبيّنَ مُسبَقاً. وَقَد زَادَتْ هَذهِ الحَقِيقَةُ مَا أكّدتهُ الدِرَاساتُ السَابقةُ مِنْها دِرَاسةُ (الخالدي،١٩٩٣) وَ دِرَاسةُ (العزاوي، ١٩٩٩) فَقد اتَفقتْ هذهِ الدراساتُ على أنّ أسبَابَ الضُعفِ تَوزعَتْ بَينَ أمورٍ كَثيرةٍ دَاخلِ النِظَامِ التَعلّيميّ مِنْها المَادةُ ، وَعَدَمُ إستخدَامِ المَورُوثِ الأدبيّ ، وَطَرَائِقُ التَدّريسِ ، أو ضَعفُ الإرتِباطِ بَينَ المَنهَجِ وَطَرائقِ تَدّرِيسِهِ أَو المُدّرِسينَ وَضَعفُ ثَقافَتهِ الأدَبيةِ أَو الطَلبةُ أنْفُسُهم . ، فَدرُوسُ البَلاغَةِ تَخفُقُ عِندَما تُدرَّسُ في أمثلةٍ مَصنوعَةٍ وَجُمَلٍ مَبتُورَةٍ بَعيدَةٍ عن النَصوصِ الأدبيةِ الموروثةِ. (الآلوسي وآخرون، ١٩٩٠ ص ٨٧).

وَيَرى البَاحِثُ أنّ العَملّيةَ التعلّيميةَ في العِراقِ تُعَاني من مُشكِلاتٍ عدةٍ لا تَقتَصرُ على طَرائقِ التَدّريسِ فَحسبُ بلْ تَشملُ مُعظمَ عَنَاصرِ المَنهَجِ، فَفي مَجالِ البلاغَةِ أشارَتْ دراسةُ (السلطاني،٢٠١١) على أنَّ هُنالكَ ضَعفاً في مُحتَوى المَادةِ الدِراسيةِ، والأنشطةِ التعلّيميةِ

المُتَضمنةِ فِيها، وفي أَساليبِ تَقّويمِها، والتّي من شأنِها أن تُثيرَ التَفكيرَ العلميَّ عِندَ الطَالباتِ وَالرغبةَ في التَعلّمِ وَالسعيَ لإكتِشافِ المَعرفةِ وتَطبِيقِها، مما يَجعلُ عَملّيةَ تَعلّمِهم أكثرَ فاعليةً، فَضلاً عَن قُصورِ في إستعمالِ الوَسائلِ التَعلِّيميةِ المُتَنوعةِ التي تَتَواكبُ مَعَ التَوجُهاتِ التَربويةِ الحديثةِ التي تُؤكدُ وجُوبَ عَرضِ المَادةِ بِصورةٍ تُمَكّنُ المُدّرسينَ مِن مُخاطبةِ جَميعِ حَواسَّ الطَالبةِ مِن خِلالِ وَضعِها في مَواقفَ تَعلّيميةٍ تُثيرُ تِلكَ الحَواسَّ وتُنمَّي الدَوافعَ، وَمنْ ثُمَّ تُمكّنُها من إستنتَاجِ المَعلوماتِ واكتِشافِ الحَقائقِ وَتَطبِيقِها في مواقفَ تَعلّيميةٍ جَديدَةٍ. وَقد انعَكسَ هذا الواقعُ سَلباً على مُستَوى تَحصِيلِ الطَلبةِ وَزادَ من تَفاقمِ هذهِ المُشكلةِ.

وَقدّ أَكدّتِ العَديدُ من المُؤتمراتِ التَربويّةِ الَّتِي عُقِدتْ دَاخِلَ العِراقِ وَخَارِجَهُ تُؤكدُ في تَوصياتِها على ضَرورةِ الإهِتمامِ بِتَدريسِ البَلاغةِ وإستعمالِ البَرامجِ و الأَساليبِ وَالطَرائقِ التَدريسيّةِ الحَديثةِ ، وأن يكونَ إعدادُ المُدّرسينَ والمُعَلّمينَ للتدّريسِ إعدَاداً عِلّمياً قَبلَ تَخَرجِهم وَمن هَذهِ المُؤتَمراتِ المُؤتمرُ العِلميُّ الحَادِي عشرَ للتَربِيةِ وَالتَعلّيمِ الذي عُقدَ في بَغدادَ عامَ ٢٠٠٥ والذّي أكدَّت تَوصِياتُهُ على ضَرورةِ إستعمَالَ وَ تَطويرَ البَرامجَ والإستراتِيجياتِ الحَديثةِ لِمواكَبةِ التَطوراتِ المُتَسارعةِ في عَالمِ التَعلّيمِ والتَعَلّمِ (الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥، ص١١) وَالمُؤتَمرُ العِلميُّ الرَابِعُ لِرِعايةِ المَوهُوبينَ وَالمُتَفوقينَ (٢٠٠٥) المُنعَقِدُ في الرِياضِ بِمُشارَكةِ العِراقِ وَ دُولٍ عَرَبيّةٍ أُخرى، وَأكدَّ أنَّ تَعلّيمَ مَهاراتِ التَفكّيرِ العِلميّ يُعّمقُ الفَهمَ لَدىَ الطَلَبةِ وَيُساعدُهُم على نَقلِ المَعرِفةِ ويُعينّهُم على التأمُلِ بِتَعلّمِهم طَرائقَ التَفكّيرِ ويَجعَلُهُمْ مُستَقلّينَ مُبادِرينَ . (العيساوي،٢٠١٠،ص٨)

وَلِذا إنّ وَاقعَ تَدرِيسِ البَلاغَةِ لا يَسيرُ على الوَجهِ المُرضيّ إذ إنَّ البَرامِجَ و الطَرائقَ التَدرِيسيةَ غَالِباً ماتَتَسمُ بالطَابعِ التَقليديّ من حَيثُ إلقاءُ الدِرُوسِ على الطَلَبةِ وَهم سَلبيونَ مُنفَعلونَ لا إيجابيّونَ فَاعِلونَ في أحيانٍ كَثِيرةٍ ومُهمتُهم الإستماعُ ، وَمُهمةُ المُدّرسِ سَردُ الحَقائقِ وَالأحكَامِ لِذا فَهيَّ تُعّودُ الطَالبَ المُحاكَاةَ العَمياءَ ، والاعتمادَ على غَيرِهِ وتُضَعّفُ فيهِ رُوحَ التَفكّيرِ وَالإبداعِ وَالإبتِكارِ وَإبداءِ الرَأيِ .(السيد ، ١٩٨٨ ، ٢٠٣) .

وَمنْ هُنا ظَهرَتِ الحَاجةُ إلى إستِعمَالِ بَرامِجَ حَديثَةٍ تَعتمدُ على المُشَاركةِ الفعّالةِ للمتَعلّمينَ ، وَمن هَذهِ البَرامجِ،البَرنامَجُ التَعلّيميُّ على وَفقِ التَفكّيرِ العلميّ ، فإتبَاعُ البَرنامجِ المُناسبِ يُساعدُ الطَالِباتِ عَلَى بِناءِ المَعرِفةِ بصورةٍ ذَاتِ مَعنى، وَلعّلَ مُشكلةَ البَحثِ يَتَصدّى لَها البَاحِثونَ في التَأكيدِ تَجرِيبّياً من إمكانيّةِ التدّريسِ على وَفقِ التَفكّيرِ العلميّ في إتقّانِ طَالِباتِ الصَفِ الخَامسِ الأدَبي للمَهارَاتِ البَلاغيةِ ، و بناءً على مَا تَقدّمَ يَسعى البَاحِثُ في إجراءِ دِرَاسةٍ تَهدِفُ إلى بِناءِ بَرنامجٍ تَعلّيميٍّ مُتَكامِلٍ مِن حَيثُ الإستراتِيجياتُ، والأنشِطةُ، وَالوَسائلُ التَعلّيميةُ المُسَاعِدةُ في عَرضِ المَادةِ الدِرَاسِيةِ مَعَ أسَاليبِ تَقوّيم مُتَنوعةٍ بِما يَتَفِقُ مَعَ خَطَواتِ التَفكّيرِ العلّميّ، من أجلِ وَضعِ تَدّريسِ مَادةِ البَلاغةِ في مَسارِها التَربويّ الصَحيحِ الذَّي يُحقّقُ الأهدَافَ التَربَويةِ المَنشُودةِ،المُتَمثلةَ بِتَزويدِ الطُلابِ بالمَعلومَاتِ وَالحَقَائِقِ وَالمَفاهيمِ وَالمَهاراتِ البَلاغيةِ المُختَلفةِ من طَريقِ الأستِنتَاجِ والتَحلّيلِ والتَفّسيرِ والمُلاحَظةِ وحَلّ المُشكِلاتِ، بِمَا يُمَكّنَهم مِن فَهمِ العَالَمِ المُحيطِ بِهم والارتِقَاءِ بِمُستَواهم التَحصِيّليّ .

وَيُمكنُ تَحدّيدُ المُشكِلةِ بالإجَابةِ عَنِ السؤالِ الآتي : هَل للبَرنَامج التَعلّيمي فَاعِلّيةٌ فِي إتقّانِ المَهَارَاتِ البَلاغِيةِ لَدَى طَالِباتِ الصَفِّ الخَامسِ الأدبيّ؟

أهَميةُ البَحث:

يَعِيشُ المُجتَمعُ العَالَميُّ المُعاصِرُ ثَورةً عِلّميةً تَكنولوجيّةً عَارِمةً ،أدتْ إلى أنْ يَكونَ المُجتَمعُ العّالميُّ أشبهَ بِقريةٍ صَغِيرةٍ ، وأصبَحَ أيُّ مُجتَمعٍ لا يُسَايرُ وَ يُواكِبُ بَقيَةَ المُجتَمعاتِ مُنَعزِلاً عَنّها ، ومَحكُوماً عَليّهِ بالضَعفِ .(نصيرات،٢٠٠٦،ص ١٢٥) .

وَبِما أنَّ هَدَفَ التَربِيةِ هوَ بِناءُ الإنسَانِ ، وَتَنميةُ المُيولِ وَالمُثلِ وَالإتِجاهَاتِ وَالعَادَاتِ وَالقُدرَاتِ في كُلِ فَردٍ حَتى يَصلَ إلى المَكَانَةِ اللائِقةِ بهِ ، وَيَستَغلَ هَذهِ المَكانَةَ لِيبنيَ نَفسَهُ وُفقَ ثَقافةِ مُجتَمعهِ وَأن يَعرفَ القَوانِينَ الّتي يَجبُ أن يَخضَعَ لَها وَأن يَفهَمَ فَلسَفةَ المُجتَمعِ حَتى يَكوُنَ مُتَكيّفاً مَعَهُ لا مُعَارِضاً لَهُ. (مدكور ، ٢٠١٠ ص٤١) .

لِذا فَالتَربيةُ هيَ أساسُ صَلاحِ البَشَريةِ وَنَجَاحِها ، وَتُعَدُّ قُوةً هَائِلةً في تَزكِيّةِ النفُوسِ لِما لَها مِنْ أَهميةٍ في تَهيئةِ الأفرادِ وَتَنميتهِم، وَصَقلِ مَوَاهِبهم وَشَحذِ عقولِهم مّما يُؤدّي إلى رَفعِ

المُستَوى العِلميّ لَهم ، وَالتَماسكِ بَينهم، وَتُعَدُّ وَسِيلةً لِحلّ المُشكِلاتِ وَالنِهوضِ بالأفرادِ وَالرَقيّ بالمُجتَمعِ .(الحيلة،٢٠٠٧ ص٢١).

وَيَجمعُ التَرّبَويّونَ على أنَّ أفضلَ المَنَاهجِ وَأحسنَ البَرامجِ والأنشِطةِ وَالطَرائقِ وَأشكَالِ التَقويمِ لا تُحّقِقُ أهدَافَها بِدونِ وِجُودِ المُعلّمِ المُعّدِ إعدَاداً جَيّداً وَالّذي يَمتَلكُ الكِفَايَاتِ التَعليميّةَ الجَيدَةَ، لِذا فَهوَ رُكنٌ أَساسيٌ مِن أَركَانِ العَمليّةِ التَعليميّةِ ، وَمِن أجلِ ذَلكَ أعَطتْهُ الدّولُ وَالمُجتَمعَاتُ مَنزِلَةً كَبِيرَةً على إختِلافِ أنظِمتِها وَاتِجاهَاتِها، فالمعلمُ هُوَ الشَخصُ المُؤتَمَنُ عَلى الثَروةِ البَشَريةِ فَهُوَ المَسؤُولُ عَن رِعَايتِها وَتَربِيتِها وَتَنشئتِها التَنشِئةَ السَليمةَ بِمَا يُحقّقُ أهدَافَ المُجتَمعِ (عبد السلام وآخرون، ٢٠٠٩ ص٣٣) .

وَيَرى البَاحِثُ أنَّ التَقَدّمَ العِلميَّ وَالتَكنولوجِيَّ ، وَتزَايدَ الثَورةِ المَعلومَاتيةِ تُعلّمُ حَرَكَاتِ تَعلّيمِ الطَلَبةِ كَيفَ يَتَعلمونَ؟ وَتعلِيمِهِم كَيفَ يُفكّرونَ؟ وَكَيفَ يَتعَاملونَ مَع المَواقِفِ الّتِي يَتَعرَضونَ اليها بِذكَاءٍ؟ أهَميَّة خَاصَة لإعِدادِ جِيلٍ مُفَكّرٍ يَمتَلكُ القُدرَاتِ العَقليّةَ ، وَالقُدرَةَ على إتِخاذِ القَرَارَاتِ وَحلّ المُشكِلاتِ ، وَالتَعَاملِ بِذكَاءٍ في شَتى المَجَالاتِ ، وَبالتَالي أصبَحَ الإهتِمامُ بِجودَةِ التَعلّيمِ ضَروُرَةً مُلّحَةً لإعدَادِ طَلَبةٍ بِالمواَصفَاتِ الّتي تُواكِبُ التَطُورَ السَرِيعَ في العِلمِ .

إذ تُعدُّ اللّغةُ الإنسَانيّةُ الوَسيطَ المُلائمَ لِتَمكينِ الفَردِ من التَعبيرِ عَن ذَاتِهِ وَ مَايكّنُهُ مِن مَشَاعرَ وَأحَاسِيسَ إتِجاهَ العَالمِ مِن حَولِهِ . فَبِوسَاطةِ اللّغةِ مُفرَدَاتٍ وَجُملٍ وَتَعَابِيرَ وَحَتى إشَارَاتٍ جَسَديّةٍ . يُعّبرُ الفَردُ عَن حَالتِهِ النَفسّيةِ وَالعَقليّةِ مِن رِضىً أو سَخَطٍ أو حُبٍ أو كَراهيةٍ. وَ أَنَّها وَسيلةُ تُمكّنُ الفردَ مِن التَعبيرِ عَن حَالتِهِ الفِكريةِ وَالعَقليةِ وَكَما عَرّفَها " ابنُ جنى[1]": "إنّها أَصوَاتٌ يُعَبرُ بِها كلُّ قومٍ عن أغرَاضِهِم " ٠(ابن جنى ،٢٠٠٣، ص٨٧) (نصيرات ،٢٠٠٦ ،ص٢١) ٠فَقد أصبَحَتِ اللّغةُ ظَاهرةً سِلوكيّةً للإنسَانِ تَطّورَتْ مَعَهُ عَبرَ عُصورِ تَطوّرِهِ ، حَتى صَارَتْ خَاصيّةً يَمتَازُ بِهَا مِن الكَائِناتِ الإخُرى . وَقد إستَخدَمتِ

[1] ابن جني ، ابو الفتح عثمان النحوي الموصيلي :وهو عالم نحوي كبير ولد في الموصل سنة (٣٢٢هـ) ،وكان بصري الراي بلغت مصنفاته نحو الخمسين ، أشهرها ، الخصائص واللمع و سر صناعة الاعراب (ت ٣٩٢ هـ)

البَشَريَةُ لُغاتِها لإنتَاجِ حَضَارَاتِها وَثَقَافَاتِها ، وَالحِفاظِ على مَخزُونِها الحَضَاري وَنَقلِهِ إلى الأجيالِ القَادِمَةِ فَباللّغةِ كَرّمَ اللهُ سُبحَانَهُ وَتَعالى الإنسَان وَميّزهُ مِن سائِرِ المَخلُوقَاتِ ، قَالَ تَعَالى ((خَلَقَ الْإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ[١]))

وَاللّغةُ تُؤدي دَوراً كَبيراً في حَياةِ الأمةِ لأنَّها وِعاءُ الأفكَارِ وَالمَشَاعرِ ، وَليستْ مُجَردَ وَسِيلةٍ مِن وَسائلِ التَعبيرِ .وَلَن تَقومَ أُمةٌ فِي مَعَارِجِ النَهضَةِ وَالرَقيّ إلا بِلغتِها وَعَلى قَدْرِ مَاتَحتَفِظُ بِلغتِها، تَرتَقي فِي حَياتِها الأدَبيةِ وَالعِلميّةِ وَالفَنيّةِ لأنَّها سِجِّلٌ لتأرِيخِ الامم وَالشعوبِ. (الوائلي،٢٠٠٤،ص١٧-١٨) ٠فَاللّغةُ هيَ وَسِيلةُ الفِكرِ الّتي تَنقلُ الأفكَارَ وَتُحدّدُها وَتَضَعُها في إطَارِها المَطلُوبِ ، وَهي الّتي تَمدُّ الفِكرَ بالمُقوماتِ الأساسيّةِ مِن الفَاظٍ وَعِبارَاتٍ ، فَالفِكرةُ لا تَبرزُ إلى الوُجودِ إلا باللّغةِ الّتي تُعّبرُ بِها ، وَالمَرءُ يُفّكرُ باللغةِ ، وَيَعتَمدُ العَقلَ في نَشَاطِهِ على اللّغةِ سَواءً في مَجَالِ المُدركَاتِ الحَسيّةِ أم المَادِيةِ ، وَمَعَ أنَّ اللُّغَةَ نَتَاجُ الفِكرِ إلا أنَّ الفِكرَ لا يَبرُزُ للوِجودِ إلا عَن طَرِيقِها ، وَلذَا كَانَتِ العِلاقَةُ بَينَهُما وَثِيقَةً ، فَهيَ وَسيلةُ الفِكرِ وَالعَقلِ في تَجميعِ الجُزئياتِ وَتَفتِيتِ الكُليّاتِ ، وإعَادةِ بِنَائِها بالشَّكلِ المُناسبِ ، وذَلكَ عَن طَرِيقِ الفاظِ اللغةِ الّتي تَجعَلُ مِن المُجردَاتِ الفِكريّةِ حَقَائِقَ مَلمُوسةً ، وَالرمُوزَ كَلمَاتٍ ذَاتَ دَلائِلَ .(محجوب ،١٩٨٦ ، ص٩) ٠

لِذَا هيَ عُنصرٌ رئِيسٌ مِن العَناصِرِ الَّتِي تَتَحكَّمُ فِي سِلوكِ الفَردِ فَهيَ جُزءٌ مِن كِيَانِهِ ،لا يَستَطِيعُ الإستِغنَاءَ عَنْها ، وَيَستَخدِمُها كَالمَاءِ وَالهَواءِ وَإن لَم يَدرُكْ مُكَنُونَها وَأهَمِيتَها وَتعقِيداتِها ، وَهيَ الرِباطُ الَّذِي يَتَحَقَقُ بِهِ الوَعيُ الذَاتِيُّ بِالخِبراتِ العَامَةِ ، وَيَتَوَافرُ بِها التَوَاصِلُ وَالتَنَاسخُ وَالتَوحدُ المُجتَمَعيُّ وَالإنسَانيُّ .(الجعافرة ،٢٠١١، ص١٤) ٠وَإنَّ اللّغةَ لا تُوجَدُ في فَراغٍ ، وَإنَّما تَبدَأُ وَتَنمُو دَاخِلَ الجَماعَةِ ، فَالفَردُ الوَحيدُ أو الَّذِي ولِدَ وَحِيداً في مَكانٍ مَهجُورٍ ، أو في غَابةٍ ، لَن تَكونَ لَهُ لُغةٌ ، إذ وُجِدتْ طِفلةٌ تُسمى جيني Genie، كَانَتْ تَعيشُ في حِجرةٍ صَغِيرةٍ عُزِلتْ فِيها وَهيَ تَبلغُ مِن العُمرِ ثَمانيةَ عَشَرَ شَهرَاً . وَظَلتْ كَذَلكَ حَتى بَلغَتِ الرَابعَةَ عَشرَةَ مِن عُمرِهَا وَكانَتِ الاتِصالاتُ الإجتِماعيّةُ بِها فِي حِدُودِها الدُنيَا . وَعِندَما وُجدَتْ كَانَتْ لا تَعرفُ أيَّ لُغَةٍ عَلى الإطلاقِ ، وَبدَأتْ في تَعلّيمِ اللغَةِ مَعَ الإحتِكَاكِ

[١]) (سورة الرحمن مدنية الآيات : ٣-٤)

الإجتِماعيّ بَعدَ ذَلكَ . فَاللغَةُ ـ إذن ـ تَتَكونُ وَتَنمُو نَتِيجةً للتَفَاعلِ وَالرَغبَةِ في التَعَاونِ بَينَ الأفرَادِ .(مدكور ،١٩٩١، ص٤٢) ٠

وَتُعدُّ الُّلغةُ مِن أَهمِ الظَوَاهِرِ الإجتِماعيّةِ ، الَّتِي أَنتَجَها التَطورُ البَشَريُّ ، وَهيَ مُركَبُ مُعَقَدٌ ،وَتَمسُّ فرُوعاً مُختَلفةً مِن المَعرِفَةِ ، إذ أدَّتِ الّلغةُ دَوراً مُهمَاً فِي تَحقِيقِ المَنزِلةِ العُليا للإنسانِ بَينَ الكَائِنَاتِ الأُخرَى وَهيَ عَلى خِلافِ الأشكَالِ الأُخرَى للحَياةِ الإنسَانيّةِ فَقد تَطَوَرَتْ بِسرعَةٍ فِي حُقبٍ مُتَلاحِقَةٍ وَهيَ فِي تَطُورِها تُزودُ الأجيَالَ الإنسَانيةَ بِالأدَواتِ الفَعّالةِ للتَقدمِ وَالتّطورِ . (يونس ، ١٩٨١ ،ص١١) ٠ وَالّلغةُ مِن الظَواهِرِ الحَضَارِيّةِ المُهمةِ فِي المُجتَمعِ الَّتِي أَغنَتْ التَفكِيرَ البَشَريَّ ، وَلولاهَا ما استَطاعَ الإنسَانُ الحِفاظَ عَلى التُراثِ وَالثَقَافةِ وَالمَعرِفَةِ ، وَمِن خِلالِها يَستَطيعُ الإتِصالِ بآخرينَ غَيرِ مُوجُودينَ فِي الزَمَانِ وَالمَكانِ فَنحنُ نَقرَأُ سِيَرَهم وأخبَارَهم فَهيَ وَسِيلةٌ للتَفكيرِ وَالتَعبيرِ والإتِصالِ وَالتَواصلِ ، وَإنَّها تُؤدي دَوراً مُهمَاً فِي عَمليّتَي التَعلّيمِ وَالتَعَلّمِ، وَتُساعِدُ على نَقلِ التُّراثِ مِن جِيلٍ إلى جِيلٍ ، وَتَعملُ عَلى حَفظِهِ مِن الضَيَاعِ (الدليمي والوائلي ، ٢٠٠٥ ص٥٨).

وَيَرى البَاحِثُ للّغةِ أهميَةَ سِياسِيةٍ وَثَقَافيةٍ عَظيمَةٍ ،وَتزدَادُ أهميَتُها فِي وَقتٍ تَحتَاجُ إليهِ الأُمِمِ وَالشِعُوبِ جَميعُها إلى وَسَائِلَ وَأَساليبَ لِبِنَاءِ مُجتَمعَاتِها، وَمُجَابَهةِ الأفكَارِ الشَاذةِ وَغَيرِ المَسؤُولةِ، فَهيَ دَعَامَةٌ مَتِينَةٌ مِن دَعَائِمِ الشِعُورِ القَوميّ تُقّوي بِها الرَوَابِطَ الإجتِماعِيةَ ،وَتُزيدُ رُوحَ الَمحَبةِ وَالتَسَامحِ ،لِذَا فإنَّ الأمَمَ تَسعى جَاهِدةً عَلى الحِفَاظِ عَليّها .

وَالّلغةُ العَربِيّةُ مِن بَينِ لُغَاتِ العَالمِ لَها دَورٌ كَبيرٌ فِي حَياةِ الفَردِ وَالمُجتَمعِ ،فَهيَ أدَاةُ الفَردِ للتَواصلِ وَالتَفاهمِ مَعَ أبناءِ مُجتَمعِهِ، وَهيَ وَسيلةٌ للتَعبيرِ عَن عواطفِهِ ،وَمشاعرِهِ،وَأفكارِهِ، وَنَقلِ تَجَارِبِهِ إلى الآخرينَ،وَالإفَادِة من تَجَارِبِ الآخرينَ ،وَمما زَادَ لُغتَنا العَربيّةَ شَرفَاً وَرِفعَةً ،وَعلوَ مَكَانَةٍ نِزُولُ القُرآنِ الكَريمِ بِها،فَهيَ الرَابِطَةُ الأساسيَّةُ الَّتِي جَمَعَتْ بَينَ العَربِ سَابِقاً بِطَرِيقِ القُرآنِ الكَرِيمِ،الَّذِي وَحّدَ القَبَائِلَ ،إذ لولا ذَلكَ الكَلامُ العَربيُّ المُبينُ الَّذِي نَزلَ بِهِ الرُوحُ الأمِينُ عَلى قَلبِ الرَسُولِ العَربِيّ الكَرِيمِ اَيةً لِنبوتِهِ،وَتَأييداً لِدَعوَتِهِ وَدِستُوراً لأمِيتِهِ،لَكَانَ العَرَبُ

بَدَدا إذ قَالَ تَعَالى ((نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ))[١](السيد، ١٩٨٨، ص ١٦٠) .

وَليسَ مِن الغَرِيبِ أن تَكُونَ الخُطوةُ الأُولى مِن أجلِ سَلامَةِ الّلغةِ العَربِيةِ وَحِفظِها يَخطُوها الرَسُولُ الكَرِيمُ مُحمدٌ(صَلى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلَّم)عِندَما سَمِعَ رَجُلاً يَلحَنُ بِحَضرَتِهِ فَقَالَ لأصحَابِهِ: "أُرشِدُوا أخَاكُم فَقد ضَلّ" فَقد عَدَّ اللحنَ ضَلالةً(السيوطي،ب ت،ص٣٩٦. ابن جني١٩٩٠،ص٢٤٥).

إذ إكتَسبَتِ الّلغَةُ العَربيّةُ مَكانَتَها مِن غَزَارةِ كَلماتِها،وَتَعدّدِ أسَالِيبِها ،وَسِعَةِ صَدرِها للنّماءِ وَالزيَادةِ،وَخاصَةً الإشتِقَاقَ وَالقِياسَ فِيها،ثُمَّ زَادَها قُوةً وَخُلوداً وَرُسُوخاً وَثَبَاتاً نُزولُ القُرآنِ الكَرِيمِ بِها، وَتَكريمُ اللهِ لَها دُونَ اللغاتِ الأُخرى،فَأضَافَ إليهَا القُرآنُ الكَرِيمُ أبعَاداًجَديدَةً وَمُصطَلحاتٍ مُستَحدثةً وَجَعلَها أوسَعَ أُفقاً ،وَأغزَرَ عَطَاءً،وَأقدَرعَلى إستِيعَابِ مُعطَياتِ الحَضَارةِ، وَرَوَافِدِ الدّينِ،وَمَنحَتها قُدرةً عَلى حَملِ النَظرياتِ وَالأفكارِ وَالمَبَادئِ السَامية فِي الحَياةِ. (محجوب،١٩٨٦،ص١١) . فَكَانَتْ لِسَاناً عَربيّاً مُبِيناً خَصَها بالإنموذجِ اللّغويّ الرَفيعِ إذ قَالَ تَعَالى((إِنَا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَكُمْ تَعْقِلُونَ))[٢] وَقوُلُهُ تَعَالى ((كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ))[٣] وَقَد مَنَحَها الدينُ الإسلاميُّ بِعَالميّةِ رِسَالتِهِ صِفَةَ الّلغةِ العَالمِيّةِ إذ يَسعَى المُسلِمونَ فِي العَالَمِ بِاختِلافِ لُغاتِهِم وَبِيئَاتِهم وَألوَانِهم لِتّعلمِها لأنَّها لُغَةُ الدينِ وَ وِعَاءُ الإسلامِ.(قباوة ،١٩٩٨،ص٣٩).

فَكَانَتِ الوعَاءَ الحَامِلَ لِكِتَابِهِ الخَاتَمِ إلى النَّاسِ كَافّةً وَقد كَفَلَ اللهُ عَزَّ وَجل لِذَلكَ الوِعَاءِ مَن يَسهرُ عَلى حِفظِهِ وَصِيَانتِهِ مِن عَبِثِ العَابِثِينَ وَ يَتَضِحُ ذَلِكَ مِن خِلالِ الدَّأبِ المُبَكرِ الَّذِي أبدَاهُ المُسلِمونَ إتِجاهَ التَعّقيدِ للغةِ العَربِيّةِ فِي مَرحَلةٍ غَايةٍ فِي التَبّكيرِ، وَقِيلَ إنَّ اللهَ

---

[١](سورة الشعراء مكية الآيات : ١٩٣ – ١٩٥)

[٢](سورة يوسف مكية الآية : ٢)

[٣](سورة فصلت مكية الآية :٣)

سُبحَانهُ وَتعَالى وَجَهَّهُم تِلكَ الوجِهةَ وَأعَانَهم عَلى الوِصُولِ إلى السُبلِ الفُضلى لِحفظِ لغةِ كِتَابِهِ العَظِيمِ وَصَدقَ عَزَّ وَجلَّ مِن قَائِلِ : ((إِنَا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَا لَهُ لَحَافِظُونَ)) [١] فَهيَ مُعجِزةُ الرَسُولِ(صَلى اللهُ عَليهِ وَآلهِ وَسَلّمَ) فَفَرضَ إعجَازَهُ عَلى العَربِ فِي عَصرِ الفُصحَى واصَالَتِها وَمجدِها٠(مدكور، ٢٠١٠ص١٨) .

وَمِن هُنا نَجِدُ الكَثِيرَ مِن المُستَشرقِينَ قَد كَتَبُوا فِي اللّغةِ العَربِيّةِ وَمِنهم المُستَشرقُ إربرى[٢] Orientalist Arbera إذ يَقُولُ :" إنَّ اللّغةَ العَربِيّةَ لُغَةٌ حَيّةٌ ، وَحَضَارةُ العَربِ هيَ حَضَارةٌ مُستَمرةٌ فَهي حَضَارةُ الأمسِ وَاليومِ وَالغَدِ ،وَعن طَرِيقِ العَربِ عَرَفَتْ أُوربَا الحَضَارةَ ، فَقد كَانَتْ أُوربَا تَغطُ فِي سَبَاتِها العَمِيقِ حِينَ كَانَ العَربُ يَصنَعونَ الحَضَارةَ ، وَكَانَتْ جَامِعَاتُهُم تُخَرّجُ كَثِيراً مِن العُلماءِ فِي حَقلِ الأدِبِ وَالعِلومِ وَالفِنُونِ وَالطبِّ وَالهَندَسةِ" .

وَالمُستَشرقُ يوهان فك[٣] الألمَاني German Orientalist Johann Fic: "إنَّ العَربِيّةَ الفُصحَى لَتُدينُ حَتى يَومِنَا هَذا بِمركَزِها العَالميّ أسَاسِيّاً لِهذهِ الحَقِيقةِ الثَابِتةِ ، وَهي أنَّها قَد قَامَتْ فِي البُلدَانِ العَربِيّةِ وَالإسلاميّةِ جَميعِهَا رَمزاً لَغَويا لِوحدةِ عَالَمِ الإسلامِ فِي الثَقَافَةِ وَالمَدَنِيّةِ. وَلَقد بَرهَنَ التُراثُ العَرَبيُّ الخَالدُ عَلى أنَّهُ أقوَى مِن كُلّ مُحَاولةٍ يُقصَدُ بِها زَحزَحةُ العَربِيّةِ الفُصحَى عَن مَقَامِها المُسِيطرِ، وَإذا صَدَقَتِ البَوادِرُ وَلم تُخطِئِ الدَلائِلُ فَستَحفظُ العَربِيةَ بِهذا المَقَامِ العَتيدِ مِن حِيثُ هي لغةُ المَدَنِيّةِ الإسلاميةِ ".

وَبَعدَ كُلّ هَذا فَإنَّ اللّغةَ العَرَبِيّةَ هِي لُغةٌ حَيّةٌ تَنمُو وَتَزدَادُ مُفرداتُها ، إذ إستَوعَبَتْ كِتَابَ اللهِ وَسُنةِ رَسُولِهِ وَقَد نَمتْ هَذهِ اللّغةُ بِعدةِ طُرقٍ مِنهَا : القَلبُ وَهو تَقدِيمُ أو تَأخِيرُ الحَرفِ ، وَالإبدَالُ أي جَعلُ حَرفٍ مَكانَ حَرفٍ وَالنَعتُ وَهو صَوغُ كَلمةٍ مِن كَلمتَين أو أكثَرَ وَالمَجَازُ وَهو نَقلُ كَلِمةٍ مِن مَعنَى إلى آخرَ، وَالتَعرِيبُ وَهو نَقلُ المُصطَلحاتِ وَالمُسمَيّاتِ مِن اللغاتِ الأجنَبيةِ إلى اللّغةِ العَربيةِ .(الوائلي ، ٢٠٠٤، ص٢٤) ٠

---

[١](سورة الحجر مكية الاية :٩)

[٢]) وهو المستشرق الإنجليزي البارز أرثر جون أربري (١٩٠٥- ١٩٦٩) الذي قام بإعداد ترجمة مفسرة لمعاني القران الكريم، أصدرها عام ١٩٥٥ م ، واعترف اربري في مقدمة ترجمته للقرآن ، بإن القرآنالكريم وحي وأن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) تلقاه وحي مفند مزاعم الستشرقين المتعصبين القائلة القران هو كلام الرسول .

[٣]) وهو المستشرق الألماني يوهان فك (١٨٩٤ـ ١٩٧٤م) ، كان إستاذ جامعي في جامعة هاله حصل على الجائزة الوطنية في ألمانيا الشرقية ، له عدة مؤلفات ومنها " العربية: دراسات في اللغة واللهجات والاساليب "

وَلِذلكَ تَحظى اللّغةُ العَربِيةُ فِي بِلادِنا بالإهتِمامِ وَالرِعَايةِ لكَونِها مِن أهمّ مُقومَاتِ المُجتَمعِ العَربيّ وَأهمّ رَابِطةِ تَربطُهُ ، وّقَد نَصّتِ التَشرِيعَاتُ التَعلّيميَةُ على أنَّ إجادةَ اللّغةِ العَربيّةِ كِتابةً وَنُطقاً هَدفٌ مِن أهدافِ التَعلّيمِ الثَانَويّ ، كَمَا جَاءَ فِي المَادةِ (٢١) مِن القَانُونِ العامِ للتَربيةِ وَالتَعليمِ العَراقِيّةِ الَّتِي تَنُصُّ عَلى أنَّ"مِن أهدَافِ التَعلّيمِ الثَانويّ إكسابَ الطَلَبَةِ القُدرةَ عَلى إجادَةِ اللّغةِ العَربِيّةِ كِتَابةً وَنُطقاً وَإستِعمَالِها فِي تَوسِيعِ ثَقَافَتِهم الأدَبيّةِ وَالعِلميّةِ وَالتَعبِيرِ عَن أفكَارِهِم بِوضُوحٍ ، مَعَ مُراعَاةِ مُقومَاتِ البِنَاءِ اللغويّ الصَحيحِ"٠(وزارة التربية ،١٩٩٢ ،ص٨).

وَالبَلاغَةُ مِن أوائِلِ العُلومِ الَّتِي إهتَمَ بِها العَربُ المُسلِمونَ لِحَاجَتِهم إليها فِي مَعرِفةِ إعجَازِ القُرآنِ الكَرِيمِ وَسَحرِ بَيانِهِ ، وَوُجُوهِ جَمَالِهِ ، وَذَلكَ بِالبَحثِ فِي إسلُوبِهِ وَطَرِيقَةِ أدَائِهِ للمَعَاني المُختَلِفَةِ وَبِمُقَارنَتِهِ بِالأسَاليبِ الشِعرِيةِ وَالنَثريّةِ ، ثُمَّ إتَسَعَ مَجَالُهَا لِيشملَ فِنُونَ الأدَبِ ، وَتَنَاولَ ألوَانِهِ المُختَلفةِ المَعرُوفةِ شِعراً وَكِتابةً وَخِطَابةً(عطا ،١٩٨٧ ،ص٢٦). ولأجلِ هَذا كَانَتِ البَلاغَةُ مِن العِلومِ الَّتِي أولاهَا العَربُ عِنَايةً كَبيرَةً فَوَجَدُوا أنَّ الوصُولَ إلى فَهمِ كِتَابِ اللهِ تَعَالى وَإدرَاكِ أهدَافِهِ لَن يَكُونَ إلّا بِدِراسةِ فِنونِ القَولِ ، وَلأنَّها كَمَا يَقولُ أبو[1] هِلالٍ العَسكَريُّ: " أحقُ العُلومِ بالتّعَلمِ وَأولها بالتّحَفظِ بَعدَ المَعرِفةِ باللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ (العسكري، ١٩٨١ ، ص٩).

وَقد أَكدَ ابنُ خَلدُونٍ[2] فِي مُقدمتِهِ ، أنَّ ثمرةَ علمِ البَلاغةِ أنّما هيَ فَهمُ الإعِجازِ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ، وَيُعللُ ذَلكَ بِقَولِهِ : " لأنّ إعجَازَهُ فِي وَفَاءِ الدَلالَةِ مِنهُ بِجَميعِ مُقتَضياتِ الأحوالِ مَنطُوقةً وَمَفهُومةً ، وَهيَ أعلى مَراتبِ الكَلامِ مَعَ الكَمالِ فِيمَا يَختَصُ بِالالفَاظِ فِي إنتِقائِها وَجوُدةِ رَصفِها ، وَهذا هَو الإعِجازُ الَّذِي تَقصُرُ الإفَهامُ عَن إدرَاكِهِ".(ابن خلدون، بلا ت ،ص٥٥) .

لِذَا فَالقرآنُ الكَرِيمُ أساسٌ لِدرَاسةِ كَثيرٍ مِن العِلومِ العَربِيّةِ مِن لُغةٍ وَنَحوٍ وَفِقهٍ وَبَلاغَةٍ وَغيرِها مِن فُروعِ اللّغةِ، وَلَمّا كَانَتِ البَلاغَةُ إحدَى فرُوعِ اللّغةِ العَربِيّةِ، فَقد كَانَ للقُرآنِ الكَرِيمِ أثرٌ كَبيرٌ

[1]- الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري : عالم بالأدب ، له شعر وعدد كبير من المؤلفات في التراث الشعري والبلاغي واللغوي ، منها كتاب الصناعتين . توفي سنة ٣٩٥ هـ

[2] - ابن خلدون :هو عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ،ولد عام ٧٣٢هـ -١٣٣٢م في تونس يعتبر المؤسس الاول لعلم الإجتماع، من مؤلفاته (مقدمة ابن خلدون في علم الإجتماع، وتأريخ ابن خلدون ، وكتاب العبر) توفي في مصر عام ٨٠٨هـ - ١٤٠٦م

فِـي نَشـأتِها وَتَطُورِهـا ،فَمِـن المَعـروفِ أنَّـهُ لـم تُؤلَّـفْ كُتـبٌ تَبحَـثُ فِـي البَلاغَـةِ وَالنَقـدِ قَبـلَ نزُولهِ.(مطلوب ،١٩٥٨،ص٢٥). وقد مكّنتنا البلاغةُ بعلومِها مِن الوُقُوفِ عَلى أسرَارِ القُرآنِ الكَـريمِ وَمَعَانيـهِ وَأبعَـادِهِ وَمَراميـهِ ، حَتَـى تَتضـحَ لَنـا مُعجِـزةُ القرآنِ الكَـرِيمِ . (حسين،١٩٨٤، ص١٩) . مِن هَذا عُدّتِ البَلاغةُ وّلِيدةَ القُرآنِ الكَرِيمِ وَمَبعثَ إعجَازِهِ الَّذِي تَحَدى بِهِ اللهُ تَعالى قُـدرَاتِ البَشـرِ عَامّـةً . إذ قَـالَ تَعَـالى ((قُـلْ لَـئِنِ اجْتَمَعَـتِ الْإِنْـسُ وَالْجِـنُّ عَلَـىٰ أَنْ يَـأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا))[١].

وَالبَلاغَـةُ وَسِـيلةٌ عَقلانِيـةٌ للإقنـاعِ الفِكـريّ ، فَـالكَلامُ كَـائِنٌ حَـيٌّ رُوحُـهُ المَعنَـى وَجِسـمُهُ الألفَاظُ ، فَإذا فَصَلْنَا بَينَهما أصبَحَ الرُوحُ نَفَساً لا يَتَمَثَلُ وَالجِسمُ جَامِداً لا يُحسُّ . وَالبَلاغَةُ تُعنى بِالجَوانِبِ النَفسيّةِ لِتَغذِيتِها وَتَهذِيبِها فَليسَ المُرادُ مِن الكَلامِ تَغذِيةِ الفِكرِ وَحدَهُ ، وإنّما تَحرصُ البَـلاغَةُ عَلـى صِحـةِ الإنكارِ وَالمَـعلوُماتِ ، ثُـمَّ عَرضَها عَرضـاً وَاضِـحاً مُلائِـماً لأحوَالِ المُخَاطَبينَ . إذ قَالَ ابنُ المُقَفعِ [٢] :" لا خَيرَ فِي كَلامٍ لا يَدلُّ عَلى مَعنَاهُ ،وَلايَشِيرُ إلى مَغزَاه" . (الوائلي ، ٢٠٠٤ ، ص٤٦ ــ ٤٧) .

وَمِن هُنا نَجدُ البَلاغَةَ تَرتَبطُ بِفِنونِ القَولِ وَضرُوبِهِ المُختَلفةِ ، إذ إنَّ للكَلمَاتِ دَوراً فَاعِلاً بِمَا تَحملُهُ ، وَمَا تُؤدِيه مِن مَعنَى وَما تَتعرضُ لَهُ فِي أثنَاءِ العُصُورِ المُتتَابعةِ مِن تَطّورٍ دَلّالـيٍّ يَرتَبطُ بِحياةِ المُجتَمعاتِ الَّتِي تُعدُّ الكَلِمةُ فِيها وَسِيلةً تَتحدَثُ بِها ، وَتَنقُلُ أفكَارَها ، وَتَعرِضُ من خِلالِها بَراعةَ البَيانِ القَوليّ . (خليل ، ١٩٦٨ ، ص٧٧) وَللبَلاغةِ صِلةٌ قَويّةٌ بِالقِراءةِ ، فَالـذَوقُ الأدَبـيُّ أسَاسُـهُ القِراءَةُ الجَيّـدةُ الكَثِيـرةُ ، وَالإطِـلاعُ عَلـى كَـلامِ البُلغَـاءِ شـعراً ونثـراً ، وَالأُدبَاءُ فِي كلِّ عُمرٍ يَكتَسِبونَ ذَوقَهُم الأدَبـيَّ مِن هَذا الطَرِيقِ لا مِن طَرِيقٍ سواهُ . (عبد الحميد ، ١٩٩٨ ، ص١٨٧) .

---

[١] (سورة الاسراء مكية الآية :٨٨)

[٢] ابن المقفع : (وهو عبدالله ابن المبارك ينحدر من اصل غير عربي عمل كاتب لعدد من الولاة في العهد الاموي والعباسي، اشتهر بالترجمة عن الفارسية وكانت أكثر آثاره منها وفي مقدمة آثاره كتاب (كليلة ودمنة) هندي الأصل وكتابا الأدب الصغير والأدب الكبير (ت ١٤٢هـ)

لِذَا تَتفقُ البَلاغَةُ مَعَ الأدَبِ فِي أهدَافِها مِن حَيّثُ تَذوقُ الأدَبِ وَدِرَاسةِ خَصَائِصهِ العَامّةِ وَالجَوانِبِ الجَمَاليّةِ فِيهِ فَضلاً عَن إتقَانِها فِي تَربِيّةِ مَلَكةِ التّذُوقِ الأدَبيّ وَالإحسَاسِ بِجَمالِ التَعبيرِ ، وَبِنَاءِ الإسلُوبِ فِيما يَنتجُ البَشرُ مِن آثَارٍ فَنيّةٍ وَأدَبيّةٍ . وَالبَلاغَةُ تُحققُ غَايَاتِها مِن الأدَبِ وَيُعتَمدُ عَليّها فِي أجلاءِ ألوَانِ الجَمَالِ الفَنيّ وَالإسلُوبيّ ، فَالأدَبُ هُوَ الَّذِي يُقّومُ المَادةَ الجَيّدةَ لِيحققَ أهدَافَها . (محجوب ، ١٩٨٦ ،ص١٣١) . فَصِلةُ البَلاغَةِ بِفروعِ الّلغةِ ممّا لاجِدالَ فِيهِ وَلَمّا كَانَتْ غَايتُنا إتقَانَ الطَالِباتِ أسَاسيّاتِ لُغَتِهنَّ ، لِذَا وَجَبَ عَليّنا العَملُ عَلى خِدمَتِها وَ رَفعِ مُستَوى تَدرِيسِها ضَمنَ الإتِجَاهَاتِ الحَديثةِ الَّتِي تُؤكدُ العِنايةَ بِالتَعلّيمِ وَأسَاليبهِ وَتَهذِيبِ إصُولهِ وَطَرَائِقهِ وَتَجَنُبِ التَعقيدِ بالبَرامِجِ وَالطَرائقِ وَالأسَاليبِ الجَامدةِ غَيرِ الحَيويّةِ . (لبيب،١٩٨٤،ص٥) ٠

وَيَرى البَاحثُ أنَّ البَلاغَةَ العَربِيّةَ فَنٌّ وَعِلمٌ ليسَ لَها إلّا أن تَكونَ كَذَلكَ ،وَلَها أُصُولُها وَقَوَاعِدُها وَمَقايسُها وَضَوَابُطها، فَهي فَنٌّ يُمكنُ مِن خِلالِها مَعرفَةُ الجَيّدِ مِن الرَديءِ فِي الكَلامِ ،وَالحُكمِ عَليهِ ، وَهي عِلمٌ يُهيئُ للأدِيبِ الوَسَائلَ وَالوَسائِطَ فِي تَعبِيرهِ وَتُسَاعدَهُ عَلى أن يَتّذوقَ العَملَ الأدَبيَّ تَذَوقَاً كَامِلاً مِن خِلالِ إيجادِ بَرَامِجَ تَدرِيسيّةٍ مُنَاسِبَةٍ لَها ، وَالإفَادةِ مِن تَجَارِبِ الآخَرينَ وَتَوظِيفِ التّقنيّاتِ العِلميّةِ وَالطَرِيقةِ التَدرِيسيّةِ الحَديثةِ ، لِجعلِ البَلاغَةِ أسهلَ تَعلماً وَأكثرَ تَشوُقاً للمُتَعلّمِ . فَالطَرِيقَةُ التَدرِيسيَةُ أختَلفَتْ بِاختِلافِ وِجهَاتِ نَظرِ المُتَخصِصينَ حَولَ النَّظرةِ إلى مَفهومِ المَنهَجِ وَدَورِ المُعلّمِ وَ المُتَعلّمِ فِي العَمليّةِ التَعليميّةِ ، إذ تَهدفُ العَمليّةُ التَعلّيميّةُ فِي بَعضِ مَعَانِيها إلى إحدَاثِ تَغيراتٍ مَرغُوبةٍ فِي سِلوكِ المُتَعلّمِ مِن خِلالِ إكسَابِهِ المَعلومَاتِ وَالمَعَارفَ وَالمَهَاراتِ وَالإتِجَاهَاتِ وَالقِيمَ المَرغُوبَةَ ، مِن أجلِ تَحقِيقِ هَذهِ الأهدَافِ الَّتِي تَسعَى إلى إحدَاثِ تِلكَ التَغيراتِ السِلوكيّةِ . إذ تُعدُّ طَرِيقةُ التَدريسِ هي الاداةَ أو الوَسِيلةَ النَاقلةَ للعِلمِ وَالمَعرِفةِ وَالمَهَارةِ ، وَكُلَّما كَانَتْ مَلائِمةً للمَوقفِ التَعليميّ وَمُنسَجِمةً مَعَ عُمرِ المُتَعلّمِ وَذَكَائهِ وَقَابلِياتِهِ وَمِيولِهِ ، كَانَتِ الأهدَافُ التَعليميّةُ المُتَحققةُ أوسعَ عُمقاً وأكثرَ فَائدةً . (الوائلي ، ٢٠٠٤ ، ص٢٧) ٠لِذَا فَالطَرِيقةُ التَدرِيسيّةُ جُزءٌ مِن مَنظُومةٍ مُتَكَامِلةٍ من العَمليةِ التَعليميّةِ ، فَنَجَاحُ التَعلّيمِ يَرتَبطُ إلى حَدٍّ كَبيرٍ ــ بِنَجاحِ الطَرِيقَةِ ، وَتَستَطيعُ الطَرِيقَةُ النَاجِحَةُ

أن تُعالجَ كَثيراً مِن فَسَادِ المَنهَجِ ، وَضَعفِ الطُلابِ ، وَصُعُوبَةِ الكِتَابِ المَدرَسيّ وَغَيرِ ذَلكَ مِن مُشكِلاتِ التَعلّيمِ فَالطَرِيقةُ عَمليةٌ فَنيةٌ ، تَحتَملُ إختِلافَ الآراءِ ، وَتَعّددَ وِجهَاتِ النَظرِ،فَليسَ عَجِيباً أن تَبدوَ فِي أُفقِ التَربيّةِ طَرائِقُ مُتَعددِةٌ ، فَالطَرِيقَةُ لَيسَتْ قَالباً يَنبَغي أنْ يُصبَّ فِيهِ المُدَرسونَ جَمِيعُهُم ، أو إنَّها نِظامٌ مُطرَدٌ يَنبَغي إتبَاعُهُ فِي كُلّ مَوضُوعٍ وَمَعَ كُلّ طَالِبةٍ ، بَلْ يَنبَغي أن تَكوُنَ الطَرِيقَةُ مَرِنَةً طَيّعَةً، تَختَلفُ بِاختِلافِ الأحَوَالِ ، بِمَعنى أنَّها تَتطّورُ مَعَ التَطورِ العِلميّ .(ابراهيم ،١٩٦٢، ص٣٢) ٠

وإنَّ النَظرَةَ الحَدِيثَةَ إلى طَرَائِقِ التَدّرِيسِ تَعُدُّها وَسَائلَ لِتَنظيمِ المَجَالِ الخَارِجي الَّذِي يُحيطُ بِالطَالِبةِ كَي يُنَشّطَ وَيُغّيرَ مِن سِلوكِهِا إلى السِلوكِ الوَاسِعِ الَّذِي يَشملُ المَعرِفَةَ وَالوِجدَانَ وَالأدَاءَ . وَالأسَاسُ الَّذِي تَسندُ إليهِ النَظَريّةُ هوَ أنَّ التَعلّيمَ يَحدثُ نَتِيجةً للتَفَاعُلِ بَينَ الطَالِبةِ وَالظُرُوفِ الخَارِجيّةِ وَأنَّ دَورَ المُدّرسِ هوَ تَهيئَةُ هَذهِ الظُروفِ بِحيثُ تَستَجِيبُ لَها الطَالِبةُ وَتَتفَاعلُ مَعهَا (زايِر وعايز ، ٢٠١١ ، ص٥١) . فَمُعلمُ اليَومِ يُمكنُ عَدَّهُ مُثِيراً للتَعلّمِ وَمُنَظِماً ، وَمُعدِلاً وَمُوجِهاً وَمُقَّوِماً لَهُ عَلَى ذَلِكَ أصبَحَتْ طَرِيقَةُالتَدرِيسِ تُمثِلُ فَنَّ إحدَاثِ التَعَلّمِ إذ يَقومُ المُعَلمُ بِتَوجِيهِ المُتَعلّمينَ إلى القِيَامِ بِأنشِطةٍ تَعليميّةٍ يَحصَلونَ مِن خِلالِها عَلَى المَعلُومَاتِ بِأنفُسِهِم عَن طَرِيقِ التَفَاعُلِ مَعَ المَوَاقِفِ وَالبِيئَاتِ التَعليمِيّةِ المُنَاسِبَةِ ، وَيَتمُ ذَلِكَ مِن خِلالِ تَحدِيدِ طَرِيقَةِ تَدرِيسٍ مُنَاسِبَةٍ تُسَاعِدُ عَلَى تَحقِيقِ الأهدَافِ الَّتِي يُحددُها المُعلّمُ . (الطناوي ، ٢٠١١ ، ١٦٧) . وَإذا نَجَحَتْ طَرِيقةُ التَدرِيسِ فإنَّها تَخلقُ الوَسَائلَ للتَفكّيرِ وَالإحسَاسِ وَالشِعُورِ وَالتَفَاعُلِ . وَيُمكنُ القَولُ بأنَّ طَرِيقَةَ التَدرِيسَ هيَ إسلوبٌ للاحسَاسِ ، وَالتَفكّيرِ ، وَالعَملِ ، وَالشِعورِ ، وَالوِجدَانِ . إنَّها لَيسَتْ قَاعِدَةً ضَيّقَةً جَافّةً بلْ تَتمّيزُ بِقَدَرٍ كَبِيرٍ مِن المُرونَةِ ، وَيُمكنُ القَولُ إنَّها تَصمِيمُ بِتَجسيدٍ فِي شِكلِ فِعلٍ . (الخزاعلة وأخرون ، ٢٠١١ ، ١٧٩) .

وَالمُتَعلمُ فِي وَقتِنَا الحَاضرِ لا يَحتَاجُ إلى حَقَائِقِ وَمَعلوُمَاتٍ مُفككةٍ سُرعَانَ مَا تَفقدُ مَعنَاها وَقِيمَتَها، وَإنَّما هَوَ بِحَاجةٍ إلى تِلكَ الأفكَارِ وَالمَهارَاتِ الَّتِي تُشَكّلُ أسَاساً لِفَهمِ الحَقَائقِ وَتَطويرِ

المَعرِفَةِ ،وَ وَسِيلةً للتفكّيرِ وَالفَهمِ وَالتَعَاملِ مَعَ المُستَجدَاتِ.(aL meK hafl , 1986 p : 164).

لِذَا يَتَجهُ التَعلّمُ المَدرَسيُّ ،فِي جُزءٍ كَبيرٍ مِنهُ إلى تَعليمِ المَهَارَاتِ وَتَطويرِهَا ،لأنَّ المَهَاراتِ تُشّكِلُ قَاعِدَةً ضَرُورِيّةً للسِلوكِ المَعرِفيّ الأكثَرَ تَعقِيداً،كَالمَبَادئِ ،وَالتَفكّيرِ وَحَلِ المُشكِلاتِ ٠ وَلَعلَّ الأفتِراضَ القَائِلَ بِضَرُورِيّةِ المَهَارَاتِ ، وَأمكَانِيّةِ تَغيرِها ، أو تَعدِيلِها أو تَهذِيبِها بِطَرائقٍ تَعلِيميّةٍ مُختَلِفَةٍ ، لإيصَالِ أحدِ الأهدَافِ التَعليميّةِ المُهمةِ الَّتِي تُحَاولُ المَدرَسةُ تَحقِيقَها لأدَاءِ طُلابِها .(الحيلة ، ٢٠٠٩ ، ص٢٠١) إلأ أنَّ إهمالَ المَهَاراتِ البَلاغَيّةِ وَعَدَمَ إتقَانِها عِندَ طَالِباتِ المَرحَلةِ الإعدَادِيةِ تُؤدي إلى إهمالِ النَصّ الأدَبيّ وَتَجَاوزِهِ ،وَهَذهِ مِن أكثرِ المُشكِلاتِ أهميّةً فِي عَجزِ القَارىءِ أمامَ النَصّ ، وَهوَ عَجز ذو أبعادٍ مُتَعددةٍ ، يَقِفُ فِي مُقَدِمتِها ، إنَّ مُعظَمَ الطَلَبَةِ الدَارسينَ يَستَطيعونَ أن يُحدّثوكَ عَن الشُعرَاءِ وَالكُتَّابِ وَحَياتِهم ، وَيَحفَظوا النُصوصَ الأدَبيةَ حِفظاً غَيّبياً ، فإذا وَاجَهتَهُم بِنصٍ شِعريّ أو نَثريّ لم يَتَمَكَّنوا مِن التَّعرفِ عَلى اللونِ البَلاغيّ وَ تَحلِيلهِ وَتَفسِيرهِ وَإصدَارِ الحُكمِ عَليّهِ ، وَهيَ مِن المَهاراتِ الَّتِي يَجِبُ إمتِلاكِها ؛ لأنَّها تُشكّلُ النَواةَ الأسَاسيةَ لِعَمليّةِ فَهمِ النَصّ وَاستِيعَابِهِ ، وَمعرِفةِ أسرَارِهِ. لِذَا أهتَمَ المُرَّبُونَ فِي تَعليمِ المَهَارَاتِ .(المصري ، والبرازي ، ٢٠٠٥ ، ص١١) .

إذ تُكمنُ أهَميّةُ المَهاراتِ فِي أنَّها الخُيوطُ الَّتِي يَتَكونَ مِنهَا نَسيجُ العِلمِ ، وَهيَ الَّتي تُزّودُ المُتَعلّمَ بِوَسيلةٍ يَستَطيعُ بِها أن يُسيَّرَ النموَّ فِي المَعرفةِ فَهي لِيستْ أجسَاماً ثَابِتةً مِن المَعرِفةِ ، وَإنَّما هيَ عَلى دَرَجةٍ مِن المُرونَةِ إذ تَسمحُ باستِيعابِ حَقَائقَ جَدِيدَةٍ تَنظّم إلى تَرَاكِيبِها دُونَ جُهدٍ كَبيرٍ مِن الطَالِبةِ وَدُونَ أن يَهتّزَ التَنظِيمُ المَعرِفيُّ لَها ، وَمِن الحَقَائِقِ الجَدِيدةِ تَزدَادُ مَهَاراتُ الشَخصِ عُمقاً وَاتِسَاعاً. (حميدة وآخرون ، ٢٠٠٠، ص٥٣ ،ج٢) . فَعمَليّةُ إتقَانِ المَهَاراتِ لَدَى الطَالِبَاتِ تُوَاجهُ صُعُوبَاتٍ كَثِيرةً بِاستِعمَالِ طَرَائقِ التَدرِيسِ الإعتِيادِيّةِ أو مِن خِلالِ الدَورِ التَقليديّ الَّذِي يَقُومُ بهِ بَعضُ المُدَّرسِينَ لكَونِهم مَوضِعَ أفكارٍ وَنَاقلَ للمَعلومَاتِ بِالنسبَةِ للطَلَبَةِ لِذَلكَ جَرَتِ الكَثيرُ مِن المُحَاوَلاتِ مِن المُتَخَصصينَ فِي اللّغةِ وَطَرَائِقِ تَدرِيسِها مِن أجلِ بَلوَرةِ بَرَامجَ وَاستِرَاتِيجياتٍ تَدرِيسيّةٍ مُعَينةٍ يَستَطيعُ المُدَّرسُ مِن خِلالِها تَدرِيسَ

المَهارَاتِ فِي حِجرةِ الصَفِ بِطَرِيقَةٍ تُؤدي إلى إكتِسَابِها بِصُورةٍ صَحِيحةٍ مِن قِبَلِ الطَالِبَاتِ(علوان وآخرون ، ٢٠١٤ ، ص٢٥٦) .

وَلِذَا فَأنَّ المَهارَاتَ البَلاغِيةَ لا يُمكنُ تَحقِيقُها إلّا بِاعتِمادِ بَرامِجَ وَطرَائقَ تَدرِيسيّةٍ تُسَاعِدُ الطَلَبةَ على إتقَانِ المَعلومَاتِ وَتَوظِيفِها وَمن ثُمَّ رَفعُ مُستَوى التَحصِيلِ وَتَنميّةُ المَهَارَاتِ العَقليّةِ لَدَيهم، وَذَلكَ بِالتَرّكِيزِ عَلَى العَوَاملِ الدَاخِليّةِ الَّتِي تُؤثِرُ فِي التَعلّمِ، أي عَلَى مَا يَجرِي دَاخلَ عَقلِ المُتَعلِمِ حِينَما يَتَعرضُ للمَوَاقفِ التَعليميّةِ، مِثلُ مَعرِفَتِهِ السَابِقَةِ وَانمَاطِ تَفكّيرِهِ وَدَافِعِيّتِهِ للتَعَلّمِ وَغَيرِها، وَكُلِّ مَا يَجعَلُ التَعَلّمَ لَديهِ ذَا مَعنَى. (Padilla,1990,p; 6).

فَاتِبّاعُ البَرَامجِ الحَديثةِ فِي التَدّريسِ أمرٌ ضَرُوريٌّ لأنَّ البَرنَامجَ الجَيّدَ يَكُونُ نَاجِحاً مِن جِهةٍ وَيُؤدي إلى الهَدفِ وَيُحَقّقُهُ فِي وَقتٍ وَجُهدٍ قَليليّن مِن جِهةٍ أُخرَى . وَ يُثيرُ إهتِمامَ الطَالِبَاتِ وَيُحفّزهُنَّ عَلَى العَملِ وَ المُشَارَكَةِ وَالنَّشَاطِ وَيُدَرِبُهُنَّ عَلَى طَرَائِقِ تَحلِيلِ المَعلوُماتِ بَعدَ جَمعُهَا وَالخُرُوجِ بَأفكَّارٍ جَدِيدَةٍ تُثرِي العِلمَ وَالمَعرِفَةَ ٠(أسماعيل،ص٤٧،١٩٩٩)٠

وَمِن خِلالِ مَا تَقدَّمَ أرتأى البَاحِثُ أن يَبني بَرنَامَجاً تَعلّيميّاً يَستَعملُهُ فِي تَدرِيسِ مَادةِ البَلاغَةِ وَمِن أجلِ هَذا يَتَطلبُ الإستِفَادَةَ مِن كُلِّ مُعطَيَاتِ نَظَرِياتِ التَعلّمِ وَأن يَكونَ الإختِيارُ مِنهَا اختِياراً إستِرَاتِيجيّاً لِمُلاءَمةِ المَوَاقِفِ وَالمُستَوياَتِ وَالبِيئاتِ ، وَهذا البَرنَامجُ التَعلّيميُّ قَائِمُ عَلى هَذَا الأختِيارِ الأسِيترَاتِيجيِّ وَالَّذِي يَستَنِدُ إلى التَفكّيرِ العِلّميِّ الَّذِي يَنطَلقُ مِن مُعطَيَاتِ نَظَرياتِ التَعَلّمِ . وَلِذَا فَانَّ التَدّرِيسَ عَلَى وِفقِ بَرنَامجِ مُحَدَدٍ يُيَسّرُ عَمَلّيةِ التَعَلّمِ، وَيُمَكّنُ المُدَرِسَ مِن مَعرِفَةِ مَدى تَحَققِ أهدَافِ الدَرسِ عِندَ طُلابِهِ مما يُسَاعِدُ عَلَى تَطويرِ أدَائِهِ التَدّرِيسيِّ، وَيُساعِدُ الطُلابِ عَلَى تَنمِيّةِ قُدرَاتِهم العَقلّيةِ وَزِيَادةِ فِي تَحصِيلِهم الدِرَاسيِّ، فَضلاً عَن زِيَادةِ التَفَاعِلِ الإجتِمَاعِيِّ بَينَ الطُلابِ أنفُسِهِم وَبَينَ المُدّرِسِ حَتَى تَحقِيقِ الأهَدَافِ التَربَويّةِ المَنشُودَةِ (العفون وحسين، ٢٠١٢، ص٢٠٧). وَ إنَّ إختِيارَ مُكَونَاتِ البَرنَامَجِ التَعلّيميِّ يَتمُّ فِي ضَوءِ مُلاءمتِهِ لِحَاجَاتِ المُتَعلّمِينَ النَمَائِيةِ ، وَطَبيعَيةِ المُوضُوعِ الدِرَاسيِّ ، وَالإمكَانَاتِ وَالتَسهِيلاتِ المُتَاحَةِ فِي المُؤسَسَاتِ التَعلّيميّةِ وَالبِيئيّةِ وَالإمكَانَاتِ المَادِيةِ وَالزَمَنيّةِ ، وَكَذَلِكَ فِي ضَوءِ الأهدَافِ التَربَويّةِ المُحدَدةِ .

إذ إنَّ البَرنَامجَ التَعلّيميَّ يُعدُّ خُطَةَ عَمَلٍ شَامِلةً وَمُتَكَامِلةً مِن الخُطوَاتِ وَالقَوَاعِدِ والإجرَاءاتِ الَّتِي تَقتَرحُها نَظَرِيَاتُ التَعلّمِ لِمُساعَدَةِ المُتَعلّمينَ عَلَى تَحقِيقِ الأهَدَافِ التَعلّيميّةِ المَنشُودَةِ عَلَى وِفقِ قُدرَاتِهم وَحَاجَاتِهم . (زاير وداخل، ٢٠١٣، ص٢٣).

إذ يَقومُ البَرنامجُ عَلَى فِكرَةِ تَقدِيمِ مُشكِلاتِ تَعلّيميّةِ وَمَوَاقِفَ للطَالِبَاتِ ذَاتِ عِلاقةٍ وَظِيفِيّةٍ بِحَياتِهم وَبِيئَتِهم ،إذ تَعملُ الطَالِبَاتُ مِن خِلالِ أنشِطةِ التَفكّيرِ العَلّميّ فِي البَحثِ وَالإستِكشَافِ وَالتَجرِيبِ وَوَضعِ الفُرُوضِ وَاختِبَارِها كَمَا تَعملُ عَلَى إعادةِ بِنَاءِ المَهارَاتِ الأسَاسيةِ أو البُنَى المَعرِفِيّةِ لَدِيهُنَّ مِن خِلالِ التَفَاعُلِ مَعَ الأنشِطةِ وَالخِبرَاتِ الصَفيّةِ وَالبِيئيّةِ مِن حَولِهِنَّ، وَيَتَطَلبُ ذَلِكَ مَعرِفةَ مَا لَدَى الطَالِبةِ مِن مَفَاهِيمَ وَمَهارَاتٍ، ثُمَّ عَرضَ مَوَاقِفَ تَتَحدَّى تَصَورَاتِهنَّ وَتَفسِيراتِهنَّ غَيرَ العِلميّةِ ، وَإعطَائِهِنَّ الفُرصَةَ لإعَادةِ بِنَاءِ مَهَارَاتٍ جَديدَةٍ مَنطِقِيةٍ وَمُقنِعَةٍ لَهُنَّ. (ياسين وراجي ،٢٠١٢ ،ص١٠٦) .

وَلِذَا كَثُرَتْ تَأكِيدَاتُ التَربِيَةِ عَلَى وَضعِ بَرَامجَ خَاصَةٍ مُوَسّعةٍ تَنهَضُ بِالوَاقعِ التَعلّيميّ وَمِنهَا التَوجِيهاتُ الحَدِيثةُ فِي الإنتِباهِ وَالتَشدّيدِ عَلَى تَنمِيّةِ تَفكّيرِ وَمَا جَاءَ بِهِ المُؤتَمرُ العِلميُّ العَرَبيُّ الثَاني الَّذِي عُقِدَ فِي(٣١ تشرين الاول –٢ تشرين الثاني ،٢٠٠٠) الَّذِي أوصَى بِضَرُورةِ وَضعِ بَرامِجَ خَاصةٍ تُسَاعِدُ المُدّرسَ عَلَى تَنميَةِ التَفكّيرِ العِلميّ عِندَ الطَلبةِ لِيَتَمكّنُوا مِن مُوَاكَبَةِ المُجتَمعَاتِ المُتَطورةِ .(زاير وداخل،٢٠١٣،ص١٢٣).

وَيَرى البَاحِثُ أنَّ العِنَايةَ بِالتَفكّيرِ العِلّميّ لَيسَ مِن مُستَحدَثَاتِ العَصرِ الحَاليّ فَقد حَثَّ القُرآنُ الكَرِيمُ عَلَى التَفكّيرِ وَالتَأمِلِ وَالتَدّبُرِ إذ قَالَ تَعَالى(الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)[١].

وَلِهذَا تَزَايدَتِ العِنَايةُ بِالتَفكّيرِ العِلّميّ فِي القَرنِ الحَالِيّ إذ يُعدُ عَامِلاً أسَاسِياً فِي تَوجِيهِ المَسيرةِ التَربَويّةِ وَالمَعرِفيّةِ ، وَ لِذَا نَالَ التَفكّيرُ بِصوُرةٍ عَامةٍ وَالتَفكّيرُ العِلّميُّ خَاصَةً عِنَايةً وَاسِعَةً مِن الكَثِيرِ مِن المُرّبِينَ لِكَونِهِ أرقَى النَّشَاطَاتِ العَقلّيةِ عِندَ الإنسَانِ حَيْثُ لا يُمكِنُ للفَردِ السَويّ الاستِغنَاءُ عَنهُ عِندَما يُواجُهُ مُشكِلةً لا يَستَطيعُ حَلهَا بأسَاليبِ تَفكّيرِهِ المُعتَادةِ ،

[١]) سورة ال عمران مدنية الآية ـ ١٩١

فَالأسلوبُ العِلميُّ فِي التَفكيرِ يُساعِدُنا عَلَى كَسبِ الوَقتِ لِفرَضِ حَلَّ المُشكِلاتِ وَبِدُونِهِ يَصبَحُ تَفكيرُنا مُعّرَضاً للمُحَاوَلةِ وَالخَطأ الأمرُ الَّذِي يُؤديَ إلى إضَاعَةِ الوَقتِ وَالجُهدِ وَالمَالِ . (الخليلي واخرون ، ١٩٩٦، ص ٥٦) .

فَالتَفكيرُ العِلميُّ نَمَطٌ مِن أنمَاطِ التَفكيرِ المُتَقدّمةِ الَّتِي لا يُمكنُ للمُتَعلّمينَ الإستِغناءِ عَنهُ ، إذ يُعدُّ مِن أُسسِ التَطورِ المَعرِفيّ وَالإرتِقَاءِ الفِكّريّ فَالعَملياتُ المَنّطِقيةُ هي الَّتِي تُسَاعِدُ عَلَى الوِصُولِ لإستِنتَاجَاتِ جَديدَةٍ فِي نَشَاطِهِ المَعرِفيّ بَدلاً مِن أن تُهيّمنَ عَليّهِ المَدَارِكُ الحَسِيّةُ ، فَضلاً عَن دَورِها فِي تَنظِيمِ الخِبرَاتِ السَابِقَةِ بِمَا يُفيدُ فِي مُوَاجَهةِ المُشكِلاتِ الجَديدةِ . (In hetder , 1958 : p. 76 – 79) .

وَمِن هُنا تَسعَى المُجتَمعَاتُ جَمِيعاً عَلَى مُستَوياتِها المُختَلَفَةِ إلى الأخذِ بِالأفكّارِ التَربَويّةِ الحديثةِ الدَاعِيّةِ إلى تَوفِيرِ فُرصِ التَربيةِ وَالتَعليمِ لِكلّ إنسانٍ بَهدفِ الرقيّ وَالتَقَدّمِ، وَهَكَذَا يَتَواجدُ المُتَعلمُونَ فِي المُستَوياتِ الدِرَاسيةِ المُختَلفةِ بِنِسَبٍ كَبيرةٍ جِداً عَلَى إختِلافِ قُدارتِهم وشَخصِيّاتِهم وَرَغبَاتِهم وَأسلُوبِ تَربيتِهم فِي أُسَرهِم .(الفتلاوي، ٢٠٠٦،ص٢٢)

وَتُعدُ هَذهِ البَرَامجُ مِن الرَكَائزِ المُهمةِ فِي التَعلّمِ وَللمَرَاحِلِ كَافَّةً ، مَعَ زِيَادَةِ صُعُوبَةِ المَوَادِ وَتَعمُقِها فِي المَادَةِ العِلّميةِ وَتَعددِ مَوَادِ المَنهَجِ كُلمَا إنتَقَلنا إلى مَرحَلةٍ علَيا حَتى مَرحَلةِ الدِرَاسةِ الإعدَادِيةِ إذ نَجِدُ أَنَّ الغَايَةَ مِن الدِرَاسَةِ الإعدَادِيةِ هي إعدَادُ الطَلَبةِ لِمُواصَلةِ الدِرَاسةِ فِي المَعَاهدِ العَاليّةِ مِن جِهَةٍ وَتجهِيزِهْم بِالثَقَافَةِ مِن جِهةٍ أُخرى ٠ (صليبا ،١٩٦٧ ، ص٢٢٣) .

ويَرى البَاحِثُ هَذهِ المَرحَلةُ مِن المَراحِلِ المُهمةِ فِي إعدادِ الطَالِبةِ وَتَوجِيهها إذ يَكونُ عُمرُها بَينَ سِنّ (١٥ ــ ١٨) سَنةً وَفِيهِ تُحَاولُ أن تَتَكَاملَ نُمّوها فِي سَائِرِ جَوَانِبِ الإنسَانِيّةِ وَتَظهَرُ لَدَى الطَالِبةِ ، ميُولٌ وَقَابلِياتٌ كَبِيرةٌ ، عَلَى نَحوٍ وَاضِحٍ. وَتَتَمَيَّزُ الطَالِبةُ فِي هَذهِ المَرحَلةِ بِالقُدرَةِ عَلَى إستِقصَاءِ الحَقَائِقِ وَالتَطّلعِ إلى آفَاقِ المَعرِفَةِ وَيَتَضِحُ نُموُّ العَقلِ فِي نِهايةِ هَذهِ المَرحَلةِ .

وَقد إرتَأى البَاحِثُ أن يَتَخذُ مَرحَلةَ الأعدَاديّةِ مِيدَاناً لِتَطبِيقِ عَيّنةِ البَحثِ وَلأهمِيّةِ هَذهِ المَرحَلةِ إذ تُعدُّ الإنطِلاقَةُ الأُولى لِتَكوينِ شَخصِيةِ المُتَعلّمِ الَّذِي يَدركُ دَورَهُ فِي المُجتَمعِ وَمَا

لَهُ مِن حُقُوقٍ وَمَا عَليهِ مِن وَاجِبَاتٍ وَعَادَةً مَا يَكونُ الطَالِبُ مَشحُوناً بِالحَمَاسِ وَالأمَلِ وَيُبدِيَ إستِعدَادَهُ للعَمَلِ فَينبَغي تَوجِيهاً سَلِيماً طَالَمَا أنَّ أهدَافَهُ بَدَّت أكثَرَ وضُوحَاً وَتَحدِيداً . لِذَا اختَارَ البَاحِثُ الصفَ الخَامِسَ الأدَبيَّ مِن هَذهِ المَرحَلةِ.

وَأستِنَاداً إلى مَاتَقَدَّمَ تَتَجَلى أَهمِيّةُ البَحثِ فِي :-

١- أهَميّةِ اللُغةِ . لِكونِها أغلَى مَا يَملِكُ الإنسَانُ وَهيَ الَّتِي تُميّزُهُ عَمن سِواهُ يَتَفاهمُ مِن خِلالِها مَعَ الآخَرينَ ، وَيُعّبرُ عَن دَاخِلهِ ، وَهي وَسِيلةُ لِتعلّمِ أنوَاعِ العِلومِ وَالمَعَارِفِ .

٢-أهميّةِ اللُغةِ العَربِيّةِ بِوصفِها لُغَةَ القُرآنِ الكَرِيمِ .

٣- أهَميّةِ البَلاغَةِ لكَونِها أحدَ فُرُوعِ اللُغَةِ العَرَبيّةِ المُهمَةِ الَّتِي تُمكِنُّنا مِن الوُقُوفِ عَلَى أسرَارِ القُرآنِ الكَرِيمِ وَأبعَادِهِ ، فَضلاً عَنْ أهَميتِها فِي تَنميّةِ الذَوقِ الإدَبيّ وَالإحسَاسِ بِجَمالِ النُصُوصِ الأدَبِيّةِ .

٤- أهَمِيّةِ البَرَامِجِ فِي تَوجِيهِ الإنتِباهِ نَحوَ الأهدَافِ التَربَويّةِ العَامَةِ، وَالأهدَافِ السِلُوكِيّةِ المُرَادِ تَحقِيقَها مِن عَمَليّةِ التَعَلّمِ.

٥- أمكَانِيّةِ إفَادَةِ الجِهَاتِ المُختَصةِ مِن نَتَائِجِ هَذَا البَحثِ فِي النُهوضِ بِمُستَوى الطَلَبَةِ فِي مَادَةِ البَلاغَةِ للمَرحَلَةِ الإعدَادِيّةِ .

٦- التَوَصُلِ إلى بَرنَامج يُسَاعِدُ عَلَى تَذلِيلِ صُعُوبَةِ مَادَةِ البَلاغَةِ تَجرِيبِيّا .

٧- أهَميّةِ المَرحَلةِ الإعدَادِيةِ الَّتِي تُسهِمُ فِي إعدَادِ الطَالِبَاتِ إعدَاداً قَويّاً وَمُؤَثِراً لِيصبَحَ فِيمَا بَعد مُوَاطِناً صَالِحَاً وَمُفِيدَاً لِمُجتَمَعِهِ .

٨- أَهميّةِ المَهَارَاتِ البَلاغِيّةِ فِي إتقَانِ مَادِةِ البَلاغَةِ عَلَى وُفقِ التَفكّيرِ العِلميّ لَدَى طَالِبَاتِ الصَفِ الخَامِسِ الأدَبِيّ.

هَدَفا البَحث :

يَهدِفُ البَحثُ الحَالِيُّ إلى تَعرّفِ

١-(**بناء بَرنَامجٍ تَعليميٍّ فِي إتقَانِ مَادَةِ البَلاغَةِ العَرَبيّةِ عَلَى وَفقِ التَفكّيرِ العِلميّ لَدَى طَالِبَاتِ الصَفِّ الخَامِسِ الأدَبيّ**)

٢- (**فَاعِليّةِ بَرنَامجٍ تَعليميٍّ فِي إتقَانِ مَادَةِ البَلاغَةِ العَرَبيّةِ عَلَى وَفقِ التَفكّيرِ العِلميّ لَدَى طَالِبَاتِ الصَفِّ الخَامِسِ الأدَبيّ**) وَذَلِكَ مِن خِلالِ إثَارَةِ السُؤالِ الآتي .

مَا مَدَى إتقَانِ المَهَارَاتِ البَلاغِيّةِ لِطَالِبَاتِ مَجمُوعَتي البَحثِ ، التَجرِيبِيّةِ الّتِي تَدرُسُ بِاستِخدَامِ البَرنَامَجِ التَعليميّ عَلَى وَفقِ التَفكّيرِ العِلميّ وَالضَابِطةِ الَّتِي تَدرُسُ بِالطَرِيقَةِ الإعتِيَاديّةِ ؟ .

فَرَضِيّةُ البَحث

لأجلِ تَحقِيقِ هَدَفِ البَحثِ ، صَاغَ البَاحِثُ الفَرَضِيّةَ الصِفرِيّةَ الآتيّةَ :

لَيسَ هُناكَ فَرقٌ ذو دَلالَةٍ إحصَائِيةٍ عِندَ مُستَوى (٠,٠٥) بَينَ مُتَوسِطِ دَرَجَاتِ طَالِبَاتِ الصَفِّ الخَامِسِ الأدَبيّ اللوَاتي يَدرُسنَ المَهَارَاتِ البَلاغِيّةَ بِاستِخدَامِ البَرنَامجِ التَعليميّ وَمُتَوسِطِ دَرَجَاتِ طَالِبَاتِ الصَفِّ الخَامِسِ الأدَبيّ اللوَاتِي يَدرُسنَ المَهَارَاتِ البَلاغِيّةَ ذَاتَها بِالطَرِيقَةِ الإعتِيَادِيّةِ فِي إتقَانِ المَهَارَاتِ البَلاغِيَةِ مُجتَمِعةً .

حِدُودُ البَحث :

١- طَالِباتُ الصَفِّ الخَامِسِ الأدَبيّ فِي المَدَارِسِ الإعدَادِيّةِ وَالثَانَويّةِ النَّهَارِيّةِ فِي مُحَافَظَةِ دَيالى / نَاحِيّةِ هبهب للعَامِ الدِّرَاسيّ (٢٠١٧م ــ ٢٠١٨م) .

٢- الفَصلُ الدِّرَاسيُّ الأولُ للعَامِ الدِّرَاسيّ ٢٠١٧ م ــ ٢٠١٨ م

٣- مَوُضُوعَاتُ (السَجَعِ ، الجِنَاسِ ، الطِبَاقِ وَالمُقَابَلَةِ ، التَورِيّةِ ، التَشبِيهِ وَأركَانِهِ ، التَشبِيهِ المُفرَدِ ، التَشبِيهِ التَمثِيلِيّ) مِن كِتَابِ (البَلاغَةِ وَالتَطبِيقِ) للصَفِّ الخَامِسِ الأدَبيّ ٠ (وزارة التربية ،البلاغة والتطبيق ، ٢٠١٣ ،ط٢٣)

تَحديدُ المُصطَلحَات :

- **الفَاعليّةُ**

أ –لُغةً : عَرّفَها

١–(**الجُرجَانيّ**) **بِأنَّها:** " مِن الجَذرِ اللغويّ (ف ع ل) وَهيَ مَصدَرٌ صِناعيٌّ مِن (اسمِ الفَاعِلِ)، أي عَلَى جِهَةِ قِيَامِ الفَعلِ، وَالفَاعِلُ المُختَارُ: هوَ الَّذِي يَصحُّ أن يَصدرُ عَنهُ الفِعلُ مَعَ قَصدٍ وإرَادَةٍ " (الجرجاني، ٢٠٠٥، ص١١٧).

ب – إصطِلاحَاً :عَرَّفَها كُلٌّ مِن :

١. **(عدس)** بِأنَّها " مَدَى مَا أحرَزَهُ الطَلَبَةُ مِن تَقَدّمِ نَحوَ تَحقِيقِ الإهدَافِ التَربَويّةِ " (عدس ، ١٩٨٧ ص ٤٦) .

٢. **(شحاتة و النجار)** : بِأنَّها " مَدَى الأثَرِ المَرغُوبِ الَّذِي تُحدِثهُ المُعَالَجةُ التَجرِيبِيّةُ مُتَغَير مُستَقِل فِي المُتَغيّرَاتِ التَابِعةِ" (شحاتة والنجار، ،٢٠٠٣ص ٢٣٠)

٣. (**زيتون)** : بِأنَّها " القُدرَةُ عَلَى تَحقِيقِ الأهدَافِ أو المُدخَلاتِ لِبلوغِ النَتَائِجِ المَرجُوةِ وَالوُصُولِ إليها بِأقصَى حَدٍّ مُمكنٍ " (زيتون ، ٢٠٠٥ : ٤١) .

التَعرِيفُ الإجرَائيُّ للفَاعليّةِ

الأثَرُ الإيجَابيُّ الَّذِي يُحدِثُهُ البَرنَامجُ التَعلّيميُّ الَّذِي أعَدَهُ البَاحِثُ لَدَى طُلابِ المَجمُوعةِ التَجرِيبِيّةِ مِن خِلالِ تَحقِيقِ الأهدَافِ الَّتِي أُعِدَّ مِن أجلِها.

البِنَاءُ:

أ- لُغَةً

١- البِناءُ : المَبْنيُّ ، وَالجَمعُ أَبْنِيةٌ ، وَ أَبْنِياتٌ جَمعُ الجَمعِ ، وَأُستُعمِلَ البِنَاءُ فِي السفُنِ فَقَالُوا يَصِفُ لَوحَاً يَجعَلُهُ أصحَابُ المَرَاكِبِ فِي بِنَاءِ السُفُنِ : وَإنَّهُ أَصلُ البِنَاءِ فِيما لا يَنمي كَالحَجرِ وَالطِينِ وَنَحوِهِ . (ابن منظور ،٢٠٠٥، ج١، ص١٦٠).

٢- البِنَاءُ وَجَمعهُ أَبنِيةٌ وَ أبَنِياتٌ : ماً بُنيَّ يُقالُ ((بِناءً عَليّهِ)) أي إستِنَاداً إليهِ ، بِالنَصبِ عَلَى أنَّهُ مَفعُولٌ لَهُ . (معلوف ، ٢٠٠٨ ، ص٥٠) .

ب - إصطلاحاً

عَرَّفَهُ كُلٌّ مِن :-

١- السَيّدِ بِأنَّهُ " وَضعُ شَيءٍ عَلَى شَيءٍ عَلَى حَالَةٍ يُرَادُ بِها الإستِقرَارُ وَقَد يُستَعارُ لِبِنَاءِ المَجدِ " كَمَا فِي قَولِ الشَاعِرِ :

بَنى البَنَاةُ مَجداً وَمَكرَمةً لا كَالبِنَاءِ مِن الآجرِ وَالطّينِ (السيد، ١٩٧٢ ، ص٣٧)

٢- المَشهَدَانيّ بِقَولِهِ " إنَّ مَعَانيَّ البِنَاءِ هي التَأسِيسُ وَالتَنميةُ وَالإنشَاءُ وَالإيجَازُ وَالصِنَاعَةُ وَكُلُّ شَيءٍ صَنَعتَهُ فَقَد بَنيّتَهُ وَهي مَعَانٍ مُتَقَارِبَة " (المشهداني ، ١٩٩٦، ص٨) .

البَرنَامَجُ

أ- لُغـةً

١- **البَرنَامَجُ** : الوَرقَةُ الجَامِعَةُ للحِسَابِ ، مُعربُ : بَرنَامَهُ . (الفيروز آبادي ، ٢٠٠٥ ، ص١٨٠) .

٢- **البَرنَامَجُ** : الوَرقَةُ الجَامِعَةُ للحِسَابِ ، أو الَّتِي تُرسَمُ فِيهَا مَا يَحمِلُ مِن بَلدٍ إلى بَلَدٍ مِن أمتِعَةِ التُجَارِ وَسِلَعِهم . وَ- النُسخَةِ الَّتِي يَكتُبُ فِيها المُحَدّثُ أسمَاءِ رُوَاتِهِ ، وَأسَانيدِ كُتبِهِ . وَ- الخُطّة المَرسُومَة لِعَملِ مَا كَبَرنَامَجِ الدَرسِ وَالإذَاعَةِ . (مَعَ) ، فَارِسِيّتِهِ : بَرنَامَه. (ج) بَرَامِج . (مصطفى وآخرون ، بلات ، ص٥٢) .

ب - أصطلاحا عرفه كل من :-

١. (Good,): بِانّهُ " مُوجَزُ للاجرَاءَاتِ وَ المُفرَدَاتِ التَعلّيميّةِ وَ المُوضُوعَاتِ الَّتِي تُقَدَّمُ أو تُعرَضُ فِي المَدرَسةِ خِلالَ مُدةٍ مُحَدَدةٍ مِن الزَمَن(Good,١٩٧٣,٤٤٦)

٢. (**زيتون**): بِأنَّهُ " مَنظُومةُ تَدرِيسٍ مُكَوَنَةُ مِن عَدَدٍ مِن الوِحدَاتِ الدِرَاسيّةِ المُصَمَمةِ لِتَحقَيقِ أهدَافِ تَدرِيسيّةٍ مُعَيّنةٍ ، وَيَستَغرِقُ تَعلّيمُها فَصلاً دِرَاسيّاً أو عَامَا أو نَحوَ ذَلِكَ ، وَهذِهِ الوِحدَاتُ عَادَةً مَا يَجمَعُها مَوضُوعٌ مُحوَريٌّ وَغَالِبَا مَا يُعَنونُ البَرنَامجُ بِمُسمى هَذَا المَوضُوعِ " (زيتون ، ١٩٩٩ : ١٤٣) .

٣. (**اللقاني والجمل**) بِأَنَّهُ : " المُخطَطُ الَّذِي يُوضَعُ فِي وَقتٍ سَابِقٍ عَلَى عَمَلِيتيّ التَعلّيمِ وَالتَدرِيسِ فِي مَرحَلَةٍ مِن مَرَاحِلِ التَعلّيمِ ، وَيُلَخِصُ الإجرَاءَاتِ الَّتِي تَتَضَمَنُها المَدرَسَةُ خِلالِ مُدّةٍ مُعيّنَةٍ ، قَد تَكُونُ شَهرَاً أو سِتَةَ أشهُرٍ أو سَنَةً ، كَمَا يَتَضَمَنُ الخِبرَاتِ التَعلّيميّةِ الَّتِي يَجبُ أن يَكتَسبَها المُتَعلّمُ مُرّتَبَةً تَرتِيباً يَتَمَاشَى مَعَ سَنَوَاتِ نُمّوهِم وَحَاجَاتِهم وَمَطَالِبِهم الخَاصَّةِ " (اللقاني والجمل ، ٢٠٠٣ : ٧٤)

التَعرِيفُ الإجرَائِيُ للبَرنَامَجِ:-

فِي ضَوءِ التَعرِيفَاتِ السَابِقَةِ تَوصَّلَ البَاحِثُ إلى تَعرِيفِ البَرنَامَجِ لأغرَاضِ هَذَا البَحثِ بِأَنَّهُ : المُوضُوعَاتُ وَالتَدّرِيبَاتُ وَالفَعَالِيّاتُ وَالوَسَائِلُ التَعلّيميّةُ وَطَرَائِقُ التَدرِيسِ المُعَدَةُ الَّتِي تُقَدِمُ إلى طَالِبَاتِ الصَّفِ الخَامِسِ الأدَبيّ (عَيّنَةِ البَحثِ) خِلالِ مُدّةِ تَنفِيذِ البَرنَامَجِ، لِتَعلّيمِ المَهَارَاتِ البَلاغِيّةِ وَإتقَانِ المَهَارَاتِ البَلاغِيّةِ لَدِيهِنَّ .

الإتقَانُ

أ – لغـــةً :إتقَان(و ق ن). (مَصدَرُ أَتقَنَ):- صَانِعٌ يُنْجِزُ أعْمَالَهُ ، " بِإتقَانٍ :- بإحْكَامٍ،بِضَبطٍ "(الرازي ، ١٩٦٧، ص٧٨، ج١ ، مادة ت ق ن) .

جَاءَ فِي لِسَانِ العَربِ :" مَصدرُ أتقَنَ : فِي غَايَةِ الإتقَانِ .بِمُنتَهى الدِقَةِ، أَتقَنَ العَمَلَ وَ نَحوَه أحكَمَهُ ، أدَاؤهُ عَلَى أكمَلِ وَجهٍ "٠ (ابن منظور ، ٢٠٠٥،ج ١٣ ، ص٦٢ ،(تقن))

ب - أصطِلاحَاً عَرَّفَهُ كُلٌ مِن :-

- **(بلوم)**

بِانَّـهُ:- " مَجمُوعَـةُ مِـن الإفتِرَاضَـاتِ الفَلسَـفِيّةِ الَّتِـي تَتَعلـقُ بِقُـدرَةِ الطُـلابِ عَلَـى الـتَعلّمِ ،وَمَجمُوعَةِ مِن إجرَاءَاتِ التَعلّيمِ وَالتَقوِيمِ تَهُدفُ إلى جَعلِ نَوعِيّةِ التَعلّيمِ المُقدَّمِ للطَلَبَةِ فِي

حَدِّها الأقصَى. وَقَد إفتَرضَ أَنَّهُ تَحتَ ظُروفٍ تَعلّيميّةٍ مُلائِمةٍ يَستَطِيعُ جَمِيعُ الطُلابِ أو غَالِبِيّتِهم إتقَانَ مَا تَعَلّمُوهُ فِي المَدرَسَةِ .(بلوم ،١٩٨٣،ص٩١) .

- حسن عمران

بِأَنَّهُ :- كَفَاءَةُ أو أدَاءُ عَمَلٍ مُحكَمٌ لَهُ مُستَوى مُحَدَدٌ مِن خِلالِهِ يُحكَمُ عَلَى الفَردِ أَنّهُ مُتَمَكِنٌ أو غَيرِ مُتَمكِنٍ، كَمَا أَنَّنا نُلاحِظُ أنَّ الإستِعدَادَ يُؤديَّ دَورَاً فِي وصُولِ الطُلابِ لِمُستَوى التَمَكُنِ. ". (حسن ،١٩٨٩،ص٤٤)

Denese -

بِأَنَّـهُ " (إيصَـالُ الطَلَبَـةِ إلـى مُسـتَوى السَـيطَرةِ عَلَـى الوِحـدَاتِ الرَئيسَـةِ فِـي التَعلِيمِ قَبـلَ السَمَاحِ لَهم بالإنتِقَالِ إلى الوحدَةِ التَعلّيميّةِ اللآحِقَةِ) " . (1990ص١٢، **.Denese**) .

التَعرِيفُ الأجرَائيُّ للإتقانِ :

قُدرَةُ عَيّنَـةِ البَحـثِ مِن الإجَابَـةِ عَن مُستَوى إتقَانِ(٨٠%) مِن الإختِبَارِ. أي حِصُولِ الطَالِبـةِ عَلَـى دَرَجَـةِ نَجَـاحِ(٨٠%) عَلَـى الأقَلّ مِن الفَقَرَاتِ الإختِبَارِيّـةِ الَّتِـي تَقيسِ الجَوَانِـبِ الثَلاثَةَ (التَعرِيفَ ، التَمييزَ ، التَطبِيقَ) الَّتِي أُعِدَّتْ لِكُلّ مَهَارَةٍ بَلاغِيّةٍ مِن المَهَارَاتِ البَلاغِيّةِ الوَارِدَةِ فِي كِتَابِ البَلاغَةِ وَالتَطبِيقِ المُقررِ للصَّفِ الخَامِسِ الإدَبيّ وَالَّتِي تَعكِسُ مَدَى إتقَانِ لِكُلّ مَهَارَةٍ ٠

المَـهَـارَةُ :

أ – لُـغَـةً :

وَرَدَ فِي الصِحَاحِ : المَهَارَةُ بِالفَتحِ الحَذقُ فِي الشَيءِ (الرازي:١٩٩٩ ، ص٥).

وَوَرَدَ فِي المُنجِدِ : وَمَهرَ مَهرَاً ومَهَارَاً وَمَهَارَةً الشَيءِ وَفِيهِ حَذِقٌ فَهوَ مَاهِرٌ يُقَالُ (مَهرَ في العِلّمِ) أي كَانَ حَاذِقَاً عَالِمَاً بِهِ أو فِي صِنَاعَتِهِ، أتقَنَها مَعرِفَة (معلوف:٢٠٠٤،ص٩).

ب - إصطِلاحَا عَرّفَهَا كُلٌّ مِن :-

١- زَيتُون : المَهَارَةُ : قُدرَةٌ مُكتَسَبَةٌ تُمَكّنُ الفَردِ مِن إنجَازِ العَملِ بِكَفَاءَةٍ وَإتقَانٍ (زيتون:١٩٩٤ ، ص٣٣).

٢- بَدَوي : بِأنَّها قُدرَةٌ عَاليّةٌ فِي أدَاءِ فِعلٍ حَرَكيٍّ مُعَقَدٍ فِي مَجَالِ مُعيّنٍ بِسهُولِةٍ وَدِقَةٍ (البدوي:١٩٩٨ ، ص٣٩٨).

٣- البَجّةَ : بِأنَّها نَشَاطٌ عُضويٌ إرَادِي مُرتَبِطٌ بِاليدِ وَاللِسَانِ وَالعَينِ وَالإذُنِ (البجه:٢٠٠٥ ، ص١٨).

التَعرّيفُ الإجرَائِي للمَهَارِةِ :

بإنَّها عَمَلياَتُ حَسٍّ حَرَكِيّةٌ مُتَمَثلةِ بِالسُرعَةِ وَالدِّقَةِ وَالمُرُونَةِ وَعَمَلّيَاتٌ ذِهنِيّةٌ مُنَظَمةٌ قَائِمَةٌ عَلَى التَحليّلِ وَالتَصنِيفِ وَالتَفسِيرِ وَالمُلاحَظَةِ وَفَرضِ الفُرُوضِ وَإصدَارِ الأحكَامِ،تُسَاعِدُ مُكتَسِبَها عَلَى السُرعَةِ وَالدِّقَةِ وَالإتِقَانِ فِي إكتِسَابِ المَعَارِفِ .

التَفكّيرُ العِلّمِيُّ :عـرّفَـهُ كُلٌّ مِن

١- **قطامي** ٠(بِأنَّهُ النَشَاطُ المَنطوي عَلَى إختِبَارِ كُلِّ مَا يَحدِثُ أَمَامَنا أو يَجذِبُ إنتِبَاهُنا بِغَضِّ النَظَرِ عَن النَتَائِجِ وَالمُحتَوى المُحدَدِ .(قطامي،١٩٩٠،ص١١٣).

٢- **دي بونو**(بِأنَّهُ مَهَارَةٌ ذِهنِيّةٌ يُمكِنُ أن تَتَحَسسَ بِالتَدّرِيبِ وَالمِرَاسِ وَالتَعَلّمِ ،وَيَتمُّ ذَلِكَ بِإعدَادِ المَوَاقِفِ وَتَنظِيمِ الخِبرَاتِ المُنَاسِبَةِ بِحَيّثُ تُكسبُ الفَردَ المُتَعلّمَ المَعَارِفَ وَالمُعلُومَاتِ الَّتِي تَتَفَاعَلُ فِي ذَاتِهِ وَتَقُودَهُ إلى البَحثِ عَن مَعلُومَاتِ أُخرَى أبعَدَ وَأعمَقَ مُولِداً مَعرِفَةً جَدِيدةً. (دي بونو، ٢٠٠١،ص٥٥).

٣- **ابو جادو**(بِإنَّهُ تِلكَ العَمليّاتُ العَقليّةُ الَّتِي تَقُومِ بِهَا مِن أجلِ جَمعِ المَعلُومَاتِ وَحَفظِها وَتَخزّينها مِن خِلالِ إجرَاءَاتِ التَحليّلِ وَالتَخطِيطِ وَالتَقيِمِ وَالوصُولِ إلى إستِنتَاجَاتِ ، وَصُنعِ القَرَارَاتِ. (ابو جادو ،نوفل،٢٠٠٧،ص٧٧) .

التَعرّيفُ الإجرَائِي للتَفكّيرِ العِلّمِيِّ :

القُدرَةُ عَلَى الأدَاءِ الفِكّرِي الفَعّالِ لِحَلّ المُشكِلاتِ وإيجَادِ العِلاقَاتِ بَينَ المُتَغيّرات وَتَحدِيّدِها وَإستِخدَامِ الخِبرَاتِ السَابِقَةِ لَدى المُتَعلّمِينَ (عَيّنَةِ البَحثِ) .

البـلاغـــةُ :

أ – لـغـةً : :-

ـ ابن فارس: (ت ٣٩٥ هـ) :

" البَاءُ وَاللامُ وَالغَينُ أصلٌ وَاحِدٌ صَحَيحٌ ، وَهوَ الوصُولُ إلى الشَيءِ ، نَقُولُ بَلَغتُ المَكَانَ أذ وَصَلتُ إليّهِ وَقَد تُسَمى المُشَارَفَة بِلوُغاً " .(ابن فارس ، بلا ت ،ص٣٠١)

ب - إصطِلاحاً عَرَّفَها كُلٌّ مِن :-

ـ الجاحظ : (ت ٢٥٥هـ):

"أحسَنُ مَا اجتَبِيّنَاهُ وَدّونَاهُ ، وَلا يَكونُ الكَلامُ يَستَحقُّ اسمَ البَلاغَةِ حَتى يُسَابِقَ مَعنَاهُ لَفظهُ ، وَلفِظُهُ مَعنَاهُ فَلا يَكوُنُ لَفظُهُ إلى سَمعِكَ أسبَقَ مِن مَعنَاهُ إلى قَلبِكَ" .(الجاحظ ،١٩٦٨،ج١،ص ١١٥) .

ـ المبرّد (ت ٢٨٥ هـ) :

" إحَاطَةُ القَولِ بِالمَعنَى ، وَاختِيارُ الكَلامِ وَحُسنُ النَظَرِ حَتى تَكونَ الكَلِمَةُ مُقَارَبَةً أُختَها،مُعَاضَدةً شِكلَها وَأن يَقرُبَ بِها البَعيدُ، وَيَحذَفَ مِنْهاالفُضُولُ ".(المبرد، ب ت، ص٥٩)

ـ الهاشمي (ت ١٣٦٢) :

قَسّمَها الهَاشِميُّ عَلَى :

ـ بَلاغَةِ الكَلاَمِ " مُطَابَقَتَهُ لِمَا يَقتَضيهُ حَالُ الخِطَابِ مَعَ فَصَاحَةِ الفَاظِهِ مُفرَدِها وَمُرَكَبِها "

ـ بَلاغَةِ المُتَكلمِ : " مَلَكةٌ فِي النَفسِ يَقتَدِرُ بِها صَاحِبُها عَلَى تَألِيفِ كَلامٍ بَلِيغٍ ، مُطابِقٍ لِمُقتَضَى الحَالِ مَعَ فَصَاحَتِهِ فِي أيّ مَعنَى قَصدَهُ " .(الهاشمي ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٧) ٠

التعريفُ الإجرائيُّ لمادة البلاغة:

مَجمُوعَةٌ مِنَ المَوضُوعَاتِ المُقَرَّر تَدرِيسُها فِي أثنَاءِ مُدَّةِ التَجرُبَةِ وَالَّتِي يَتَضَمنُها كِتَابِ البَلاغَةِ وَالتَطبِيقِ المُقرَرُ تَدرِيسُهُ للصَّفِ الخَامِسِ الأدَبيّ وَهيَ : (السَجَعُ ، الجِنَاسُ ، الطِبَاقُ وَالمُقَابَلَةُ، التَورِيّةُ ، التَشبِيهُ وَأركَانُهُ ، التَشبِيهُ المُفرَدُ وَالتَشبِيهُ التَمثِيليُّ) .

الصَّفُ الخَامِسُ الأدَبِيُّ:-

هو الصَّفُ الثَانِي مِن صفُوفِ مَرحَلةِ الدِّرَاسَةِ الإعدَادِيّةِ الثَلاثةِ الَّتِي يُقبَلُ فِيها الطَلَبَةُ مِن حَمَلةِ شَهَادَةِ الدِرَاسَةِ المُتَوسِطَةِ وَهيَ جُزءٌ مِن المَرحَلةِ الثَانَويّةِ تَشمِلُ الصُفُوفَ (الرَابِعَ بِفَرعَيّهِ العِلميّ وَالأدَبيّ ، الخَامِسَ بِفَرعَيّهِ العِلميّ وَالأدَبيّ ، السَادِسَ بِفَرعَيّهِ العِلميّ وَالأدَبيّ).

(وزارة التربية ،،١٩٧٧ ص٢٠)

ABSTRACT

The objective of current research(**The effectiveness of Constructive program according to the scientific thinking on masterin for the fifth literary stage for female students)** via raising the following question:-

1- To what extent the acquisition of rhetoric conceptions for all the two experimental groups of the she/ pupils taught by using sample of constructive education, and the control group taught via using the same normal method?

And via verifying the following authenticity of zero hypothesis:

2- There is no differences of statistic significance at the level of significance (0.05), between the medium of the experimental she//pupils marks learned rhetoric material according to the constructive education and medium of the control group marks learned rhetoric in normal method, in the option of acquisition.

And to achieve the objective of the research, the researcher has pursue the experimental approach procedures, and choosing experimental design of partial adjustment, composed of two groups, the first experimental taught rhetoric material due to constructive learning sample and the other taught rhetoric material in normal method(standard), and Al-Muntaha secondary school for girls was chosen in the centre of Hibhib district in Diyala governorate deliberately to conduct the experiment.

The sample of the research composed of (60) she / pupils, distributed into two groups of the research of(30) she/pupils in the experimental group and(30) she/ pupils in the control group.

The researcher equivalent statistically between the two groups of the research in variables(Arabic language marks for the academic year 2012-2013), and time age, the